

القول المختصر
في

علامات المرهبي المنظر

لأبي القباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الشهير

دراسة وتحقيق وتعليق

مصطفى عاصم

مكتبة القرآن

للطباعة والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق
القاهرة - ت: ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

جميع الحقوق محفوظة
لمكتبة القرآن



دراسة التحقيق

المؤلف والكتاب

أولاً : المؤلف ورحلة حياته .

★ سمات عصره الأدبية والعلمية .

★ مولده ونسبه ونشأته ووفاته .

★ شيوخه .

★ تلاميذه .

★ مؤلفاته .

★ ثناء العلماء عليه .

ثانياً : الكتاب :

★ مضمونه .

★ مخطوطاته .

★ منهج التحقيق .

المؤلف ورحلة حياته

★ سمات عصره العلمية والأدبية :

كان العصر الذى نشأ فيه الهيمى (*) هو العصر العثمانى ، الذى كان فيه من العواصف الاجتماعية ما أدى إلى إطفاء مصابيح العلم والأدب فى العالم الإسلامى إلا قليلاً . وتمكن فيه الذل من النفوس ، وفسدت ملكة اللسان ، وجمدت القرائح فلم ينبغ فيه شاعر يستحق الذكر . وأكثر ما كتب فى هذا العصر ، إنما هو من قبيل الشروح والحواشى والتعليق ، وشرح الشروح ونحوها ، حتى يمكن أن نسمى هذا العصر «عصر الشروح والحواشى» .

(*) يخطيء من ينطق الهيمى - بالمثلثة - ولكن النطق الصحيح ! الهيمى - بالمشاء الفوقية - لأنه شوهده بخط ابن حجر - الهيمى - بالمشاء الفوقية ، فى مخطوطاته العديدة ، ولأن هذا اللقب نسبة إلى الهيام ، محلة من قرى مصر .

★ فائدة تتعلق برواية الأحاديث :

أولاً : يحدثنا ابن حجر الهيمى عن مذاهب العلماء لمدلول الألفاظ الآتية :

(أخبرنا - حدثنا - أنبأنا) فيقول : عند مالك والبخارى ومعظم الحجازيين والكوفيين ومذهب الشافعى - رضى الله عنه -- وجمهور المشاركة أن أخبرنا ، هو كأنبأنا ، وحدثنا بمعنى واحد .
وقيل : وأكثر المحدثين - واختاره مسلم - إن : حدثنا : لما سمع من الشيخ خاصة وهو الأعلى وأخبرنا : لما قرىء عليه .

وأما أنبأنا : فيكون فى الإجازة ، فهو أدنى مما قبله ومما اعتيد فى الرسم غالباً :

ثنا : لحدثنا ، ونا : لأخبرنا ، وأنا : لأنبأنا .

[أشرف الوسائل لشرح الشمائل للهيمى لمخطوط]

ثانياً : عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم استحب العلماء أن يكرر الكاتب الصلاة على النبى كلما كتبه ومن أغفلها حُرِمَ حظاً عظيماً ، وليحذر من التقصير فيها كما يفعله بعض المحرومين بكتابة [صلعم - أو : ص] بدلاً من صلى الله عليه وسلم .

وشاع التصوف ، وتعددت طرقه ، وكثر التأليف بلا نظام ، مثل :
الكشكول ، والنحط أسلوب الإنشاء ، حتى أوشك أن يكون عاماً ، كما
في قصص بني هلال ونحوها .

وقد انهارت فيه صرح الحركة الفكرية ، كما انهارت عناصر القوة
والحياة في المجتمع ، ولم يبق من الحركة الفكرية الزاهرة سوى آثار دراسة
يبدو شعاعها الضئيل من وقت لآخر . وقد انكشبت حركة التعليم ،
وانخفض عدد الأساتذة والطلبة .

= ثالثاً : اتفق الفقهاء كلهم على الاحتجاج بالحسن وعليه جمهور المحدثين والأصوليين .
قال البيهقي : أكثر الأحكام إنما تثبت بالحسن ووافق الخطابي ، وهو قسمان :
أحدهما : حسن لذاته .

وهو أن يشتهر روايته بالصدق ، لكنهم لم يصلوا في الحفظ والضبط والإتقان إلى رتبة رواة الصحيح .
وثانيهما : حسن لغيره ، وهو أن يكون في الإسناد مستوى لم يتحقق أهليته غير مفضل ولا كثير الخطأ في
روايته ، ولا متهم بتعمد الكذب ، ولا ينسب إلى مفسق آخره ، وعضد بمتابع أو شاهد .
وقد قال النووي : - إمام زمانه - في هذه الصناعة في بعض أحاديث ذكرها وهذه وإن كانت أسانيد
مفرداتها ضعيفة لمجموعها يقوى بعضها بعضاً ، ويصير الحديث حسناً ، ويحتج به ، وسبقه لذلك البيهقي
وغيره .
ومحل ذلك فيما ضعفه ناشيء من سوء حفظ أو اختلاط ، أو تدليس ، مع كون روايته من أهل الصدق
والديانة .

أما الضعيف : لنحو كذب أو شذوذ ، فلا يجبره شيء .
وقد نقل النووي اتفاق الحفاظ على أن حديث : « من حفظ على أربعمائة حديثاً » ضعيف مع
كثرة طرقه .

نعم كثرة الطرق القاصرة عن جبر بعضها لبعض ترقيه عن درجة المردود المنكر الذي لا يعمل به في
الفضائل ولا غيرها إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل إجماعاً .

[معجم شيوخ ابن حجر الهيتمي - مخطوط]



★ مولده ونسبه ونشأته ووفاته :

ولد في أواخر سنة تسع وتسعمائة هجرية في محلة أبي الهيثم بالغربية بمصر أبو العباس أحمد بن محمد بدر الدين بن حجر الهيثمي المكي السعدي الأنصاري .

وقد سمي بابن حجر لأن جده رغم شهرته وشجاعته كان ملازماً للصمت لا ينطق إلا لضرورة ، ومن هنا شبه بالحجر .

وقد توفي أبوه وهو صغير فكفله شيخا أبيه ابن أبي الحمائل والشناوي . وانتقل إلى طنطا طالباً للعلم والمعرفة ، ثم توجه إلى الأزهر تحت رعاية أحد الصالحين فقام على تعليمه وتوجيهه .

وقد تلقى الفقه عن علماء عصره ، مثل : الطبلاوي ، والبكري ، وغيرهما . كما قرأ المعاني والبيان ، وعلم الأصوليين ، والمنطق ، والفرائض والحساب ، والتصوف ، بل والطب ؛ وذلك على علماء هذه الفنون المشاهير في عصره .

ثم سطر نجمه ، وعلا كعبه ، فأخذ في تصنيف الكتب ، وإلقاء الدروس ؛ وقد بلغت مؤلفاته ما يربو على الثمانية والثمانين .

وقد توفي - على الصحيح - في ضحوة يوم الاثنين ، الثالث والعشرين من شهر رجب ، سنة أربع وسبعين وتسعمائة من الهجرة .



★ شيوخه :

نبغ ابن حجر الهيتمي في علوم متعددة : عقلية ، ونقلية ؛ وأخذ العلم سماعاً ورواية ودراية عن جلة من العلماء الأعلام ، فمنهم مَنْ درس له في : الفقه والتصوف ، ومنهم من كان يقرئه الحديث ، ومنهم علمه التفسير والأصول .

ومن الأسماء التي عرفناها من شيوخه : القاضي زكريا ، والشيخ عبدالحق السنباطي ، والإمام الطبلاوي ، والسيوطي .

★ تلاميذه :

بلغ ابن حجر الهيتمي منزلة رفيعة ، ودرجة عظيمة لدى أساتذته ومحبيه ، وأصبح منهلاً عذباً للثقافة المنتشرة في عصره . فليس غريباً أن يتحلق الطلاب حوله ، ويفد عليه الناس من كل فج ، يرشف كل منهم من ينابيعه ، وينهل ما يشاء من علم إمام عصره ، ويقتدون بأخلاقه العالية ، ومثله النبيلة ؛ وهكذا هو شأن المنهل العذب أن يكثر رواده ، ويتتابع قصاده .

ونذكر من تلاميذه الشيوخ : الشيخ العمودي ، وملك المحدثين جمال الدين محمد طاهر الهندي ، والإمام أبا اله معادات .



★ مؤلفاته :

أثمرت قريحة ابن حجر ثروة عظيمة من المؤلفات الجليلة ، متنوعة المواد ، من : فقه ، وحديث ، وتفسير ، وكلام ، أصولاً وفروعاً وغيرها ، وفرائض وغيرها .

ومؤلفاته تربو على ثمان وثمانين كتاباً ، ما بين مشروح ومؤلف ، مخطوط ومطبوع ، وذلك عدا الرسائل والحواشي الأخرى . نذكر من مؤلفاته :

- ١ - إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام .
- ٢ - الأربعون في الجهاد (كتاب في الحديث)
- ٣ - أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل .
- ٤ - الإعلام بقواطع الإسلام .
- ٥ - الزواجر عن اقتراف الكبائر .
- ٦ - الإمداد شرح الإرشاد .
- ٧ - تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار

★ ثناء العلماء عليه :

سجل لنا التاريخ شهادات تقدير لهذا العالم الكبير ، يجدر بنا أن نسجل بعضها هنا :

- ١ - قال الشهاب الخفاجي : « إنه علامة الدهر .. فكم حجت وفود

الفضلاء إلى كعبته ، وتوجهت وجوه الطلاب إلى قبلته ، وإن حدث عن الفقه والحديث لم تنقرط الآذان بمثل أخباره في القديم والحديث . «

٢ - قال ابن العماد الحنبلي : « شيخ الإسلام ، خاتمة العلماء الأعلام ، بحراً لا تكدره الدلاء ، إمام الحرمين » .

٣ - قال الطبرلاوي : « خاتمة أهل التصنيف ، وخطيب ذوى التأليف ، إمام العلماء المحققين ، ولسان الفقهاء المدققين » .

٤ - قال عنه أحد تلاميذه : « الإمام الذى خضعت لرفيع منصبه منازل النيرين : القمر ، والشمس ، والعالم الذى أعربت بدهاته عما استعجم على القوتين : الفكر والحس » .



ثانياً : الكتاب

★ مضمونه :

يتناول هذا الكتاب بالرصد والتدوين علامات المهدي المنتظر ، فيذكر فيه علاماته وفضائله وخصوصياته وصفاته وأحواله ، وذلك بعد حذف أسانيدھا وروايتها .

وقد التزم فيه مؤلفه الروايات الخالية عن موضوعات الجهلة والطغاة ، وما رآه في بعض كتب الأئمة ، من غير ذكر المخرجين والرواة .

وقد تضمن الكتاب مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

أما المقدمة فقد تصدى فيها لموقف المكذبين بالدجال والمهدي ملقياً الضوء عليهما . وأما أبواب الكتاب الثلاثة فقد أفردت للمهدي على الوجه الآتي :

الباب الأول : في علاماته وخصوصياته التي جاءت عنه صلى الله عليه وآله وهي ثنتان وستون علامة .

الباب الثاني : فيما جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وهي تسع وثلاثون علامة .

الباب الثالث : فيما جاء عن التابعين وتابعيهم وهي ست وخمسون علامة .

وتأتي الخاتمة لتتناول أموراً متفرقة جمع فيها المؤلف بقية العلامات .

والكتاب على هذا النهج يعد مرجعا حديثيا . فيما جاء بشأن المهدي من أحاديث وأخبار .

★ مخطوطاته :

لهذا الكتاب مخطوطان بدار الكتب المصرية :
الأولى : تحت رقم ٢٩٢١ تصوف وتقع في ١٩ ورقة ، وخطها يتميز بالوضوح إلى حد ما ، وهو خط نسخي معتاد .
الثانية : تحت رقم ٢٣٩٣ حديث ، وتقع في ٤٦ صفحة ، وكل صفحة بها حوالي ٢٠ سطراً ، وكل سطر به حوالي ٨ كلمات . وخطها نسخي معتاد واضح .

★ منهج التحقيق :

- ١ - اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على المخطوطة الثانية .
 - ٢ - خالصنا الكتاب من شوائب التصحيف والأخطاء .
 - ٣ - خرجنا الأحاديث النبوية .
 - ٤ - خرجنا الآيات القرآنية .
 - ٥ - علقنا على بعض المواضع التي اقتضت التعليق .
 - ٦ - فسرنا الكلمات الصعبة .
 - ٧ - وضعنا العناوين المختلفة لتسهيل مهمة القارئ .
 - ٨ - قدمنا الكتاب بدراسة عن المؤلف ابن حجر الهيتمي .
- وكتابه « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » والله تعالى نسأل أن يتقبل هذا المجهود لخدمة للدين والعلم ، إنه سميع الدعاء .



[الدوافع وراء تأليف هذا الكتاب]

الحمد لله حمداً يليق بعظيم سلطانه ، وكمال جلاله ، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله

وبعد :

فهذا كتاب لقبته بالقول المختصر في علامات المهدي
المنتظر ، أذكر فيه ما أطلعت عليه في علاماته ، وفضائله ،
وخصوصياته ؛ محذوفة الأسانيد والروايات ، خالية عن
موضوعات الجهلة والطغاة ؛ ومارأيته في بعض كتب الأئمة
المؤلفة فيه ، من غير ذكر مخرجه ، أذكره بصيغة مثل الإشارة
إلى انحطاطه عن الاعتبار لكونه قليلاً .

دعاني إلى تأليفه ادعاء جماعة في زماننا ، وقيل : إنهم
المهديون . وما دروا أنهم الضالون المضلون ، وكيف لا
وصرائح السنة الغراء قاضية بتكذيبهم وتسفيهم وتعذيبهم كما
سيتلى عليك في هذا الكتاب ، سائلاً من فيض ربنا إصابة
الثواب ؛ إنه الكريم ، الجواد ، المنعم ، الوهاب ؛ وهو حسبي
ونعم الوكيل ، وإليه أفزع في الكثير والقليل .

ويصح الناس ويعلمون في زمن عيسى وبعد خلافه
 باجوج وماجوج لقرينقطع لغير لا تقوم الساعة
 حتى لا ينج البيت والظواهر ان رفع القرآن من
 غير اولئك الطائفة ان كان في زمنهم وانه بعد
 تحريك الكعبة لان تحريكها وقف موت عيسى عليه
 السلام او قبله كما علم مما مر خلاف الرفع لقرين
 بعضهم اشار الى ان التحريك متأخر عن الرفع والعل
 عند الله والله تعالى اعلم بالصواب والبر المرح
 والماب وهما الحزما قصدت على غايتها من
 الاستنجال فانه في كوا اليوم وغايتها

من الاختصار قال المهدي في
 تاليف وكذا الدجال وكذا بقية
 الايات ولكني اقتضت هنا
 على بالابد من الملاحظة به

والحمد لله اولاً وآخراً

باطنا وظاهرا

وصل الله لسيدنا

محمد وعلى له

وصحبه وسلم

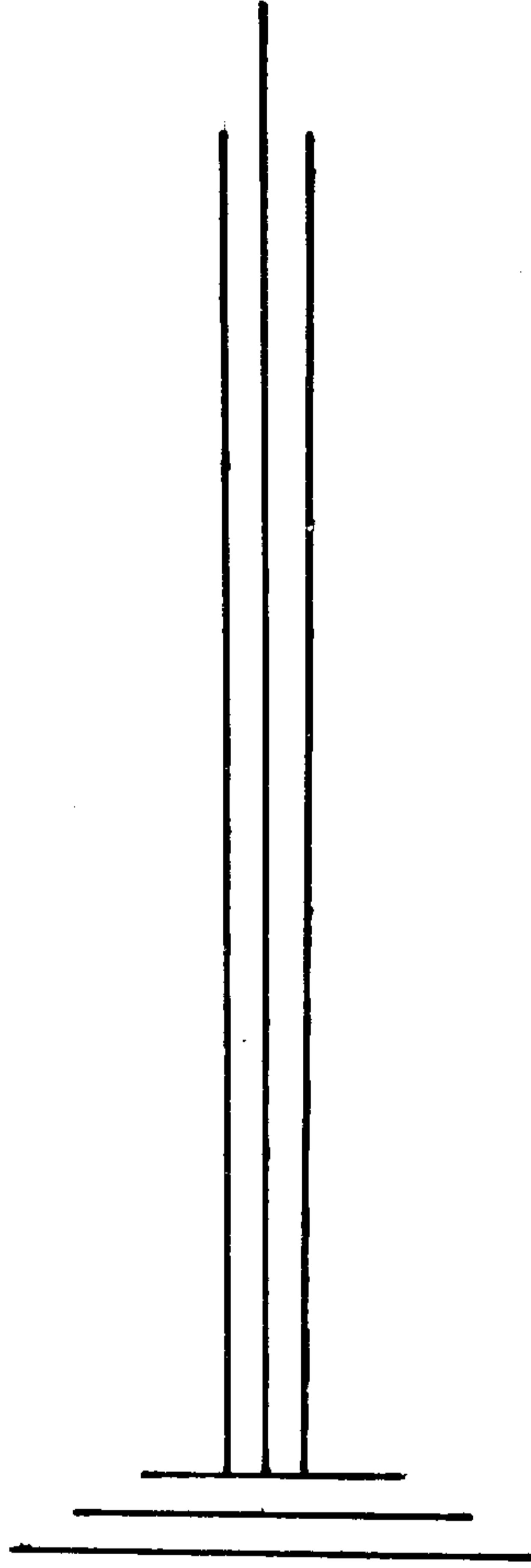
آمين

آمين



يومها واهل بيته الحج الذينة وليس هو الا الذين بيت المقدس لان اخر كان
 ولهم الله عيسى عليه الصلاة والسلام واما هو لا يبقون يعرفون الايات
 الاقام واما رفع القرآن من السماخف ثم من المدور فالصحيح انه بعد موت
 عيسى عليه الصلاة والسلام وكذا تحريك الكعبة على يده وتكون يقين
 من الخلية قال كعب يظهر في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وياتي
 الصريح فيثبت انه طائفة ما بين الثمانية الى التسعة والحج الناس
 ويعلمون في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وبعدها كذا يخرج وما جوع
 ثم يقطع لانه لا تقوم الساعة حتى لا ينج البيت والظواهر ان رفع من
 غاير والالطائفة ان كان في زمنهم واليه تحريك الكعبة لان تحريكها
 عقب موت عيسى صلى الله عليه وسلم وقبله كما علم مما مر بخلاف الرفع
 ثم رات بعضهم اشار الى ان تحريك متأخر عن الرفع والعلم عند الله والله
 اعلم بالصواب وهذا خبر ما ذكره في الهدي في تاليف وكذا المرجح كما
 اليوم وغايتها من الاختصار فان المهدي في تاليف وكذا المرجح كما
 بقية الايات وكذا اقتضت هنا على بالابد من الملاحظة به والحمد لله
 لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه كما ذكره الذكر
 وكما غفل عن ذكره المذكور وكما غفل عن ذكره المذكور





القول المختصر في علامات المهدي المنتظر

للأمام العلامة البحر الفهامة

ابن حجر الهيتمي

رحمه الله آمين



[المقدمة]

ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « من كَذَّبَ بالدَّجَالِ فقد كَفَرَ ، ومن كَذَّبَ بالمهدى فقد كفر » . أخرجه أبو بكر الاسكافي في (فوائد الأخبار)^(١) ، وكذا رواه أبو القاسم السهيلي رحمه الله في (شرح السيرة)^(٢) له .

وجاء في عدة طرق أنه من ولد فاطمة كما يأتي .

وأما خبر : « المهدى من ولدِ العباسِ عمى » ، فقال الدارقطني^(٣) : حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم .

ولا ينافيه خبر الرافعي عن ابن عباس : « ألا أُبَشِّرُكَ يا عَمُّ ، إن من ذريتكَ الأصفياء ، ومن عترتك^(٤) الخلفاء ، ومنك المهدى في آخر الزمان ؛ به ينشُرُ اللهُ الهدى ، ويُطْفِئُ نيرانَ

(١) ذكره صاحب عقد الدرر في أخبار المنتظر بنفس اللفظ ، ص ١٥٧ .

(٢) أى في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، واسمه « الروض الأنف » ، ج ٢ ، ص ٤٣١ . واسم المؤلف هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ) : حافظ ، عالم باللغة والسير . ضريز . ولد في مالقة ، وعمى وعمره ١٧ سنة . ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه . انظر الأعلام ٣ : ٣١٣ .

(٣) الدارقطني : نسبة إلى دار القطن وهي محلة كبيرة ببغداد . وهو متوفى سنة ٣٨٥ هـ . ويعتبر من كبار علماء الحديث . له « السنن » و « الأفراد » و « العلل » ، وهي كتب أمهات في هذا العلم .

(٤) العترة : هم نسل الرجل ، ورهطه ، وعشيرته .

الضلالة ؛ إن الله فتح بنا هذا الأمر ، وبذريتك يختم .
وخبر أبي نعيم في الحلية ، عن أبي هريرة : « ألا أبشرك يا أبا
الفضل (أى العباس) إن الله افتتح بي هذا الأمر ، وبذريتك
يختمه » .

وخبر هيثم بن كلب ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ،
ورجاله ثقات : « اللهم أنصر العباس وولد العباس (ثلاثاً) ،
يا عم أما علمت أن المهدي من ولدك موقفاً راضياً مرضياً » .
وخبر الديلمي ، عن أم سلمة : « لن تزال الخلافة في ولد
عمي صنو* أبا العباس حتى يسلموها إلى الدجال »** .

وخبر الخطيب عن ابن عباس عن أمه أم الفضل : « يا عباس
أنت عمي ، وصنو أبي ، وخير من أخلف بعدى من أهلي ، إذا
كان سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ، ولولدك منهم
السفاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدي » .

وخبر الخطيب وابن عساكر ، عن علي : « يا عم ، ألا
أخبرك أن الله افتتح هذا الأمر بي ، ويختمه بولدك » .

وهذه كلها تنافي ما تقرر أولاً من أنه من ذريته صلى الله عليه من ولد
فاطمة^(٥) ؛ لأن أحاديثه أكثر وأصح ، بل قال بعض الأئمة
الحفاظ : إن كونه من ذريته صلى الله عليه قد تواتر عنه صلى الله عليه .

* الصنو : الأخ الشقيق . والعم .

** أخرجه الديلمي في الفردوس رقم ٥٣٧١ .

(٥) مثل حديث : « المهدي من عترتي ، من ولد فاطمة » . أبو داود في سننه حديث ٤٢٨٤ . وابن

ماجه في سننه ٢ : ١٣٦٨ .

ويمكن الجمع بأنه لا مانع من أن يكون من ذريته صلى الله عليه ،
وللعباس فيه ولادة ، من جهة أن أمهاته عباسية ؛ والحاصل أن
للحسن فيه الولادة العظمى ؛ لأن أحاديث كونه من ذريته
أكثر ، وللحسين فيه ولادة أيضاً ، وللعباس فيه ولادة أيضاً ؛
ولامانع من اجتماع ولادات المتعددين في شخص واحد من
جهات مختلفة .

وفي حديث عن ابن ماجه : « ولا مهديّ إلا عيسى بن
مريم » ، أي لامهدي كامل معصوم إلا عيسى ، على أنه
ضعيف^(٦) .

والذي في الأحاديث الثابتة التصريح بأنه من عترته من ولد
فاطمة ؛ فوجب تقديمها عليه .

قال بعض الأئمة : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة
روايتها عن المصطفى صلى الله عليه بمجيء المهدي ، وأنه من أهل بيته ،
وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج
مع عيسى عليه الصلاة والسلام ، فيساعده على قتل الدجال
(بياب) لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وعيسى يصلي
خلفه في (طول من قصته) .

(٦) ابن ماجه في باب شدة الزمان من كتاب الفتن ٢ : ١٣٤١ ، والحاكم في المستدرک ٤ : ٤٤١ .

وأورد الفرطبي في تذكرته^(٧) : أنه يخرج من^(٨) المغرب الأقصى
في قصة طويلة ، ولا أصل لذلك كما يعلم مما يأتي . .



(٧) نجد الإشارة إلى أن الأستاذ/ محمد إبراهيم سليم ، قد قام بتحقيق الجزء المتعلق بصيامه وموافقها
تحقيقاً عصرياً ممتازاً ؛ مما أدى إلى تيسير مهمة القارئ في الانتفاع بهذا السفر العظيم . ونحن نوصي القراء
بالإطلاع عليه ، وهو تحت اسم « يوم الفزع الأكبر » .
(٨) في الأصل : « منه » وهو خطأ .

الباب الأول

في علاماته وخصائصه

التي جاءت عنه

وهي ثنتان وستون علامة

★ من أهل البيت :

الأولى : أنه من أهل البيت .

★ من ولد الحسن بن علي :

الثانية : أنه من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما ، ولا ينافيه حديث أنه صلى الله عليه قال لفاطمة : « والذي بعثني بالحق نبياً ، إن منهما (يعني من الحسن والحسين) مَهْدِيٌّ هذه الأمة »^(٩) الحديث لإمكان حمله على أنه من مجموعها ، أو أن أباه حسين وأمه حسنيّة ، ولعل هذا أقرب .

★ اسمه محمد :

الثالثة : أن اسمه اسم النبي صلى الله عليه محمد ، وفي رواية تأتي « أحمد » ، ولاتنافي لإمكان أنه مَسَمَى بكليهما .

★ اسم أبيه :

الرابعة : اسم أبيه كاسم أبي النبي صلى الله عليه .

★ سماته الشكلية :

الخامسة : أجلى الجبهة (أقنى) الأنف ، أفرق الشايبا^(١٠) .

★ مدة ملكه :

السادسة : يملك سبع سنين . هذه أكثر الروايات وأشهرها ،

ووردت رواية أخرى تخالف هذه ، وستأتي : منها تسع عشرة سنة

(٩) أخرجه الحافظ أبو نعيم في « صفة المهدي » ، بلفظ : أن رسول الله قال لفاطمة عليها السلام : « المهدي من ولدك » . انظر عقد الدرر ص ٢١ .

(١٠) في الأصل « الشياب » وهو خطأ . انظر سنن أبي داود كتاب المهدي حديث رقم ٢٤١٥ . قوله : « أجلى الجبهة » : أي منحسر الشعر في مقدم رأسه ، وقوله : « أقنى الأنف » : المقصود به طول الأنف ورقة في طرفه مع ارتفاع في وسطه . « أفرق الشايبا » يوجد تباعد بين أسنانه .

وأشهر ،

ومنها : عشرون سنة ،

وفي أخرى : أربعون سنة ،

وفي أثر : أربعون سنة ،

وفي أثر : أربع وعشرون سنة ،

وفي أخرى : ثلاثون .

وفي أخرى : أربعون سنة ، منها تسع سنين من خلافته ، يهادنون فيها

الروم .

ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة ، فيحمل التحديد بأكثر من السبع كالأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو والسبع أو أقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره وقوته . وتتجزأ العشرون على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء .

★ **تغيير حال الأرض :**

السابعة : يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١١) .

★ **الاختلاف والزلازل :**

الثامنة : يبعث على اختلاف وزلازل^{**} .

★ **رضى الجميع عنه :**

التاسعة : يرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء .

★★ انظر تمام الحديث في مسند الإمام أحمد ٣/٣٧ عن أبي سعيد الخدري .

(١١) أبو داود في كتاب المنهدى : (حديث : ٢٤٨٥) .

★ العدل في توزيع الأموال :

العاشرة : يقسم المال صحاحاً بالسوية بين الناس .

★ المهدي وقلوب الأمة المحمدية :

الحادية عشرة : يملأ قلوب أمة محمد ﷺ غنى .

★ عدل المهدي :

الثانية عشر : يسعهم^(١٢) عدله ، ويعمل فيهم بسنة نبهم^(١٣) ، حتى أنه يأمر منادياً ينادى : من له حاجة فليأت إليّ ، فلا يأتيه إلا رجل واحد .

★ مبايعة المهدي :

الثالثة عشرة : يقع اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج المهدي من المدينة ، وهو من أهلها هارباً إلى مكة ، فيأتيه الناس من أهل مكة ، فيخرجونه ، وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام^(١٤) .

★ وفد الشام :

الرابعة عشرة : يبعث إليه بعد المبايعة بعث من الشام^(١٥) فيخسف بهم بالبيداء^(١٦) عند ذى الحليفة .

★ نعم الأمة في زمنه :

الخامسة عشر : تنعم الأمة برها وفاجرها في زمنه نعماً لم يسمعوا بمثلا قط ، يرسل السماء عليهم مدراراً ، لا يدخر شيء من قطرها

(١٢) في الأصل «يسمعهم» وهو خطأ .

(١٣) في الأصل «بسند» وهو خطأ .

(١٤) أبو داود في كتاب المهدي : (حديث ٤٢٨٦) .

(١٥) قوله : «ويبعث إليه . بعث من الشام» أي يرسل إلى حربه جيش من الشام .

(١٦) البيداء : أي الصحراء .

★★ أخرجه الحاكم في مستدرکه من حديث طويل ٤٦٥/٤ عن أبي سعيد الخدري .

تؤتى الأرض أكلها ، ولاتدخر عنهم شيئاً من بذرها^(١٧) .

★ الرايات السود :

السادسة عشرة : يجيء بعد أن تطلع رايات سود من قبل المشرق يقتلون قتلاً لم يقتله قوم^(١٨) .

★ توطئة السلطان :

السابعة عشرة : تخرج ناس من المشرق فيوظئون له سلطانه .

★ رايات سود من خراسان :

الثامنة عشرة : تخرج رايات سود من خراسان وتأتى صحبة المهدي إلى بيت المقدس .

★ مدة مكثه :

التاسعة عشرة : يمكث سبعاً أو ثمانية عشر ، فإن أكثر فتسعاً ، ومن اجمع بين هذه ومايخالفها .

★ جيش العراق :

العشرون : يجيء جيش من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة ، أى المهدي ، فيمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرى أعلاهم أسفلهم ، ولا أسفلهم أعلاهم ، إلى يوم القيامة ، وكونه من قبل العراق في هذه ، ومن قبل المشرق في روايات أخرى ، لاينافي أنهم من أهل الشام المصرح به في

(١٧) قال ابن كثير : « وفي زمانه تكون الثمار كثيرة ، والزرور غزيرة ، والمال وافراً ، والسلطان قاهراً ، والدين قائماً ، والعدو رغباً ، والخير دائماً في أيامه » . علامات يوم القيامة ، ص ٣٢ ، بتحقيق الأستاذ/عبد اللطيف عاشور .

(١٨) ابن ماجه في كتاب الفتن ، باب خروج المهدي ، حديث رقم ٤٠٨٢ ، ٢ : ١٣٦٦ .

عدة روايات

★ موقف المهدي من المال :

الحادية والعشرون : يحثو^(*) المال حثياً ولايعده عدا .

★ نداء السماء :

الثانية والعشرون : ستكون فتنه لا يهدى منها جانب إلا جاش منها

جانب ، حتى ينادى مناد من السماء : إن أميركم فلان (أى المهدي) .

★ عمامة المهدي :

الثالثة والعشرون : يخرج وعلى رأسه عمامة ، فيها مناد ينادى : هذا

المهدي خليفة الله فاتبعوه .

★ ملك المهدي :

الرابعة والعشرون : يخرج وعلى رأسه ملك ينادى : إن هذا مهدي

فاتبعوه .

★ ختم المهدي للدين :

الخامسة والعشرون : يختم الله به الدين كما فتحه برسول الله ﷺ ،

ولايعارضه ما يأتي في القحطاني وغيره ؛ لأنه من المنسوبين إليه ، والختم

بالمهدي حقيقة بالنسبة لغير عيسى عليه السلام^(*) .

★ مبايعة المهدي :

السادسة والعشرون : يبايعه بين الركن والمقام عدة من أهل بدر ،

فيأتيه عصائب^(٢٠) أهل العراق ، وأبدال^(٢١) أهل الشام ، فيقروه ،

★ حثاً . يحثو المال حثواً : يعترف منه بيده اغترافاً .

(١٩) النظر سنن أبي داود : كتاب المهدي ، حديث رقم ٤٢٦٦ ، ١١ : ٣٧٥ - ٣٧٨ .

(٢٠) العصائب جمع عصبة الجماعة من الناس .

(٢١) الأبدال : هم - على ما يقولون - قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فإذا مات واحد أبدل الله

مكانه آخر . [المسجد] .

ويأتيه جيش من أهل الشام فيخسف بهم بالبيداء ، لا ينجو منهم إلا
الخبر عنهم ، وهو رجلان كما في رواية ، يخبر أحدهما المهدي ، والآخر
السفياني ، وفي رواية الاثنان يخبران السفياني* .

★ عدد الذين يبايعون المهدي :

السابعة والعشرون : يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر ، فيهم نسوة ،
فيظهر على كل جبار ، ويظهر من العدل ما يمتنى له الأحياء إحياء
أمواتهم ، فيمكث سبع سنين ، ثم ماتحت الأرض خير مما فوقها .

★ صاحب رايته :

الثامنة والعشرون : صاحب رايته الفتى التيمي الذي يقبل من
المشرق .

★ بيت المقدس :

التاسعة والعشرون : ينزل بيت المقدس** .

★ رجوع الناس إلى الحق :

الثلاثون : يضرب الناس حتى يرجعوا إلى الحق .

★ موقف المهدي من المال :

الحادية والثلاثون : يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثوا^(٢٢)
ولا يعده عدا .

* انظر سنن أبي داود ، كتاب المهدي ، حديث رقم ٤٢٨٦ والمستدرک للحاكم كتاب الفتن والملاحم
٤٣١/٤ .

** من حديث طويل رواه أبو عمرو الداني في سننه والحافظ أبو نعيم في وصفه المهدي . انظر عقد الدرر
ص ٢١ .

(٢٢) الإمام أحمد في المسند ٣ : ٩٨ . وقوله : « يحثو المال حثوا » ، أي يغترف منه بيده اغترافاً .

★ الرخاء الذى يحدثه المهدي لأهل الأرض :

الثانية والثلاثون : يخرج المهدي فى أمتى ، يبعثه الله غنى للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحاً (أى بالسوية) بين الناس كما فى الحديث .

★ صفات المهدي :

الثالثة والثلاثون : ليعثن الله من عترتى رجلاً أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً* .

★ اسمه وخلقه وخلقه وكنيته :

الرابعة والثلاثون : اسمه اسمى ، وخلقه خلقتى ، وخلقه خلقتى ، يكن أباً عبد الله^(٢٣) .

★ الرايات السود :

الخامسة والثلاثون : إذا رأيت الرايات السود قد أقبلت من خراسان ، فأتوها ولو حبوا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي^(٢٤) .

★ ظهور الفتن :

السادسة والثلاثون : يظهر عند انقطاع من الزمن ، وظهور من الفتن ، يكون عطاؤه هنيئاً** .

★ تجرى الملاحم على يديه :

السابعة والثلاثون : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوله الله حتى يملك رجلاً من أهل بيتى ، تجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الاسلام ،

★ أخرجه أبو نعيم فى عواليه ، وفى صفة المهدي . انظر عقد الدرر فى أخبار المنتظر للسلمى تحقيق د. عبد الفتاح الحلو .

(٢٣) أبو داود فى كتاب المهدي ، حديث رقم ٤٢٨٢ وكذا أبو نعيم فى صفة المهدي ، انظر عقد الدرر ٣١ .

(٢٤) ابن ماجه فى كتاب الفتن ، باب خروج المهدي ، حديث رقم ٤٠٨٤ ، ٣٦٧/٢ . وكذا الحاكم فى المستدرک ٤٦٤/٤ .

** أخرجه أبو نعيم الأصبهاني فى عواليه وفى صفة المهدي ، عمد الدرر ص ٦٢ .

لا يخلف وعده وهو سريع الحساب^(٢٥) .

★ فتوحاته :

الثامنة والثلاثون : يفتح القسطنطينية وجبل الديلم* .

★ يملأ الأرض عدلاً :

التاسعة والثلاثون : يملأ الأرض عدلاً ، ثم يؤمّر القحطاني ، فوالذي

بعثنى بالحق ما هو بدونه**

★ المسيح يصلى خلفه :

الأربعون : ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ويصلى خلفه .

★ نزول عيسى والاعتراف بإمارته :

الحادية والأربعون : ينزل عيسى ابن مريم ويعترف بإمارته ، فإذا قيل

له : صلّ ، قال : لا ، وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه

الأمة***

★ المهدي وسط الأمة :

الثانية والأربعون : إنه وسط الأمة ، وعيسى آخرها ، وأريد بالوسط

قريب آخرها ، حتى لا ينافي بقية الروايات المصرحة بأنه آخرها ،

ولتقدمه يسيراً على عيسى وصف بأنه وسط ، وعيسى بأنه آخر ،

ولا ينافي ذلك أيضاً قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : يكون بعد

(٢٥) رواه أحمد عن عمر بن عبيد ، وعن سفيان بن عيينة ، ومن حديث سفيان الثوري كلهم عن

عاصم به . ورواه الترمذي من حديث سفيان به ، وقال : حسن صحيح ، قال الترمذي : وفي الباب عن

علي ، وأن سعيد ، وأم سلمة ، وأبي هريرة . انظر سنن أبي داود : كتاب المهدي حديث رقم ٤٢٨٢ .

وسنن الترمذي في أبواب الفتن باب ما جاء في المهدي ، حديث رقم ٢٢٣١ - ٦ : ٤٨٤/٤٨٧ .

★ أخرجه الحافظ أبو نعيم . انظر عقد الدرر في أخبار المنتظر ١٩ .

★★ رواه أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه . انظر عقد الدرر ص ١٩ .

★★★ رواه مسلم في كتاب الإيمان حديث ٢٤٧ .

الجبارين الجابر يجبر الله به أمته محمد صلى الله عليه وآله ، ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم ابن العصب ، يامعشر اليمن ، تقولون : إن المنصور منكم ، والذي نفسى بيده إنه لقرشئى أبوه ، ولو شاء أن أسميه إلى أقصى جده لفعلت ، وذلك لأن آخر أمر تبين فهو لا ، وإن كانوا بعد المهدي لا يمنع ذلك كونه آخر أى قريب الآخر ، كما مر ، أو منهم لما كانوا كالتبع له كان هو الآخر بالحقيقة .

وعن أبى الجعد : يكون المهدي إحدى وعشرين ، أو اثنين وعشرين ، يكون آخر من بعده وهو دونه ، وهو صالح سبع سنين ،
★ **صلاته بيت المقدس :**

الثالثة والأربعون : بينما هو والمؤمنون معه ببيت المقدس ، تقدم يصلى بهم الصبح ، إذ نزل عيسى بن مريم ، فنكص القهقري ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يديه بين كتفيه ، ثم يقول : تقدم فصل ، فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم وإمام عيسى* .

★ **إمامته لعيسى فى الصلاة :**

الرابعة والأربعون : يلتفت المهدي ، وقد نزل عيسى ، كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهدي : تقدم صل بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ! فيصلى خلف رجل من ولدى** .
★ **سن المهدي :**

الخامسة والأربعون : المهدي من ولدى ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب درى ، فى خده الأيمن خال أسود ، وعليه عباءتان قطريتان ، كأنه من رجال بنى إسرائيل ، يستخرج الكنوز ، ويفتح مدائن الشرك*** .

★ رواه ابن ماجه فى سننه من حديث طويل ١٣٥٩/٢ حديث رقم ٤٠٧٧ ، وكذا رواه أبو نعيم فى الحلية .

★★ أخرجه الحافظ الطبرانى فى معجمه ، وأبو نعيم فى مناقب المهدي . انظر عقد الدرر ص ١٧ .

★★★ رواه أبو نعيم فى صفة المهدي / عقد الدرر ص ٣٦ .

★ مبايعته بين الركن والمقام :

السادسة والأربعون : يقع قبل مبايعته بين الركن والمقام تجاذبه القبائل في القعدة ونهب الحاج بمنى .

★ سمات المهدي :

السابعة والأربعون : لونه لون عربي ، وجسمه جسم إسرائيلي ، على خده الأيمن خال ، كأنه كوكب دري ، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو* .

★ خروجه من قرية يقال لها « كرجه » :

الثامنة والأربعون : يخرج من قرية يقال لها « كرجه » ، أي في بعض خرجاته لبعض الحروب ، حتى لا ينافي مامر أن أول خروجه من المدينة ؛ لأنه من أهلها ، ثم يبائع بمكة ، ثم يذهب إلى الشام ، وإلى خراسان وغيرهما ، ثم يكون مستقره بيت المقدس .

وفي حديث عند الحاكم ، وأبي داود وغيرهما : إن بيت المقدس خراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة^(٢٦) ، وخروج عمدا الملحمة فتح القسطنطينية خروج الدجال . وصح أن المدينة تكون مدة خراباً حتى لاتصير مأوى لغير الوحش والطير أربعين سنة .

★ قيامه بأمر الدين :

التاسعة والأربعون : يقوم بالدين آخر الزمان جمعاً كما قام النبي ﷺ به أوله .

★ قتال الروم .

الخمسون : أنه يقاتل الروم ثلاثة أيام ، ثم تكون الغلبة في الثالث ، فلا

★ أخرجه أبو نعيم في صفة المهدي والطبراني في معجمه / عقد الدرر ص ٣٤ .

(٢٦) الملحمة : الحرب الشديدة أو موضعها .

يزالون حتى يفتح القسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الذهب فيها بالأتراس^(٢٧) إذ ناداهم صارخ : إن الدجال قد خلفكم في دياركم .

وجاء في حديث صحيح^(٢٨) بيان هذا الصارخ^(٢٩) ، وهو لا تقوم الساعة حتى يترك الروم بالأعماق أو بدابق وهما بفتح همزة الأول وسكون عينه المهملة وبكسر موحدة الثاني ، موضعان بقرب حلب ، فيخرج إليهم الجيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا ، نقاتلهم . فتقول المسلمون : لا والله لا نخلى بينكم وبين اخواننا ، فيقاتلونهم ، فينهزم ثلثهم لا يتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتح الثلث لا يقتنون أبداً فيفتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم ، قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهلكم . وذلك باطل ، فإذا جاءوا الشام ، خرج ، فبينما هم يعتدون للقتال ، يسوون الصفوف ، إذا أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بن مريم عليه السلام ، فيأتيهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته^(٣٠) .

(٢٧) مفردها : ترس ، وهو ما كان يُتوقى به في الحرب .

(٢٨) الحديث الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .

(٢٩) في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه ، ٤٠ : ٢٢٣٨ ، ولفظه : « ... إذا جاءهم الصرخ ، فقال : إن الدجال قد خرج ، فيتركون كل شيء ، ويرجعون » .

(٣٠) مسلم في كتاب الفتن ، باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم : ٨ - ١٧٥ ، ٢٧٦ . والأعماق : موضع من أطراف المدينة ، ودابق : اسم موضع سوق المدينة ، والمراد بالمدينة : حلب ، وقيل : دمشق . وقوله : « إن المسيح قد خلفكم في أهلكم » يعني في دياركم ، والمراد

وفى حديث صحيح أيضا : « لا تقوم الساعة حتى يغزو مدينة ،
جانب منها فى البر ، وجانب منها فى البحر ، سبعون ألفاً من بنى
إسحاق (قيل صوابه : إسماعيل ، كما دلت عليه أحاديث أخرى)
فإذا جاؤوها لم يقاتلوا ، فإذا قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر — سقط
جانبا الذى فى البحر ، ثم يقولون ذلك فيسقط جانبها الآخر ، ثم
يقولون ذلك فيفرج^(٣١) لهم فيدخلونها ، فيقيمون ، فبينما هم يقسمون
الغنائم إذ جاء الصريح ، فقال : إن الدجال قد خرج ، فيتركون كل
شئ ويرجعون »^(٣٢) .

وفى رواية عند الحاكم : « إن الذين يفتحون القسطنطينية أهل
الحجاز ، وإنهم يصيبون نيلاً عظيماً لم يصيبوا مثله قط ، وإنه يصرخ بهم
صارخ بالدجال ، فيفيضون المال على المال ، فمنهم الآخذ ، ومنهم
التارك ، وكل نادم فيقطرون ، فلا يجدون شيئاً ، ثم يعزمون على الخروج
إلى لدة قرية قرب بيت المقدس »^(٣٣) .

ويروى عن حذيفة رضى الله عنه : أنهم يفتحون حصون الروم
بالتكبير ، وأنه روى عنه صلى الله عليه وسلم أنهم يفتحون قسطنطينية ورومية ،
يقتلون بها أربعين ألفاً ، ويستخرجون كنوزاً كثيرة من ذهب
وجوهر ، ويقيمون سنة بها بينون المساجد ، وأنهم يرسلون لمدينة
أخرى ، فبينما هم يقتسمون كنوزهما ، إذ هم بصارخ بالدجال قد

بالمسيح : الدجال ، سمي بذلك لأن عينه اليسرى ممسوحة ، وقوله : « فينزل عيسى بن مريم فأمهم » يعنى
المسلمين لأخذ سنة رسولهم قصد الاقتداء .

(٣١) أى فيفتح لهم .

(٣٢) أخرجه مسلم فى صحيحه ٤ : ٢٢٣٨ .

(٣٣) الحاكم فى المستدرک « كتاب الفتن والملاحم » ٤ : ٤٧٦ .

خلفكم في أهليكم بالشام ، فيرجعون ، وإذ الأمر باطل ، فينشئون ألف مركب ، ويركبون فيها من عكا ، وهم أهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد ، فيسيرون إلى رومية ، فيكبرون عليها فيسقط حائطها ، ويقتلون بها ستائة ألف — في قصة طويلة .

★ صفة رومية :

تنبيه : ذكر المؤرخون في صفة رومية من العجائب ما لم تسمعه أذنان عن بلد في العالم ، ويقرب منها قسطنطينية ، وصح عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال : « الملحمة العظيمة فتح القسطنطينية ، وخروج الدجال في سبعة أشهر »^(٣٤) . وفي رواية : « سبع سنين » . قال أبو داود في سننه : وهذه أصح ، يعنى من الأولى^(٣٥) .

★ كيف يأوى الناس إلى المهدي :

الحادية والخمسون : يأوى الناس إليه كما يأوى النحل إلى يعسوبه^(٣٦) ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دماء .

★ كيفية ملكه للدنيا :

الثانية والخمسون : يملك الدنيا كما ملكها ذو القرنين وسليمان صلى الله عليه وسلم .

(٣٤) اللفظ المذكور أعلاه هو الموجود في المخطوط ، وهو خطأ . أما الصواب فهو ما جاء في سنن أبي داود ٢ : ٤٢٦ . ونقظه : « الملحمة الكبرى ، وفتح القسطنطينية ، وخروج الدجال ، في سبعة أشهر » .

(٣٥) الموضع السابق .

(٣٦) يعسوب : ملكة النحل ، وهي أنثى ، وكان العرب يظنونها ذكراً لضخامتها . والجمع يعاسيب .

★ الكلام :

الثالثة والخمسون : يثقل عليه الكلام .

★ عندما يطيء عليه الكلام :

الرابعة والخمسون : يضرب فخذة اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام .

★ مقاتلته على السنة :

الخامسة والخمسون : يقاتل على السنة ، كما قاتل النبي ﷺ على الوحي* .

★ صفوة الله من خلقه :

السادسة والخمسون : يخرج في المحرم ، ومناد ينادى من السماء : ألا إن صفوة الله من خلقه فلان (يعنى المهدي) فاسمعوا له وأطيعوا** .

★ خروج السفيناني :

السابعة والخمسون : خروج السفيناني قبله في ستين وثلثائة راكب ، ثم يتبعه من كلب أخواله ثلاثون ألفاً ، فيبعث جيشه إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مدينة بالمشرق مائة ألف ثم ينهبون الكوفة ، فتخرج راية من المشرق .

يقودها تميمي اسمه شعيب بن صالح ، فيستنفذ سبي أهل الكوفة منهم ، ويقتلهم ، ويبعث السفيناني جيشاً آخر إلى المدينة ، فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسيرون إلى مكة ، فإذا كانوا بالبيداء أمر جبريل بأن يضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم ، فلا يبقى إلا رجلان يأتیان

★ أخرجه بنحوه أبو عبد الله نعيم بن حماد . وانظر الدرر ص ١٧ .

★★ أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد / انظر عقد الدرر ص ١٠٢ .

يخبران السفيناني، فلا يهوله ذلك ثم يرسل إلى عظيم الروم ليرسل له فارسين هربا للقسطنطينية فيرسلهما إليه، فيضرب أعناقهما على باب دمشق، ويقتل أيضاً من أنكر عليه جلوس امرأة على فخذه بمحراب دمشق، فعند ذلك ينادى مناد من السماء: أيها الناس، إن الله تعالى قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشباههم (أشباعهم)، وولاكم خير أمة محمد ﷺ، فالحقوا به بمكة؛ فإنه المهدي، واسمه أحمد بن عبد الله. قيل يا رسول الله: كيف بنا حتى نعرفه؟ قال: هو رجل من ولدي كأنه رجل من بنى إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، وكان وجهه الكوكب الدرّي في اللون، في خده الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة، يخرج إليه أبدال الشام ونجائب مصر، وعصائب المشرق، وأشباعهم؛ فيأتون مكة، فيبايع له بين الركن والمقام، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبريل بمقدمته وميكائيل بساقته، فيفرح أهل السماء والأرض والطير والوحش وحياتان البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمد الأنهار، ويستخرج الكنوز، فيقدم الشام، ويذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها إلى البحيرة الطبرية. (وسياتي ما يعارض هذا، لكن هذا مقدم) ويقتل كلباً. قال ﷺ: «فالحائب من خاب يوم كلب ولو بعقال»^(٣٧)، وحل قتالهم لأنهم مرتدون باستحلالهم الخمر.

★ الفتن التي تسبق ظهور المهدي:

في أي الشهور تحدث:

(٣٧) رواه مطولاً أبو عمر وعثمان بن سعيد المقرئ في سننه / انظر عقد الدرر ص ٨٤، وذكره مختصراً . أبو داود السجستاني ٢ : ٤٢٢ ، ٤٢٣ ؛ بلفظ : « الخيبة لمن لم يشهد غيمة كلب ، فيقسم المال ، ويعمل في الناس بسنة نبهم ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون » . وكذا الحاكم في المستدرک ٤ / ٤٣١ .

الثامنة والخمسون : يبائع في المحرم بعد أن تسبقه فتن وحروب
برمضان وما بعده إلى الحجة ، فينهب الحج بمنى ، ويكثر القتل حتى
يسيل الدم على الجمرة ، ويهرب صاحبهم المهدي فيبائع بين الركن
والمقام وهو كاره ، بل يقال له : إن لم تقبل ضربنا عنقك* .

★ **صفة فخديه :**

التاسعة والخمسون : انفراج فخديه وتباعد ما بينهما .

★ **كسر الصليب وقتل الخنزير :**

الستون : يخرج المهدي حكماً وعدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويطاف بالمال ، فلا يوجد أحد يقبله . ولا ينافيه ما يأتي أن عيسى
صلى الله عليه وآله يفعل ذلك ؛ إذ لا مانع أن كلا منهما يفعله .

★ **انتصارات المهدي :**

الحادية والستون : يفتح الرومية بأربع تكبيرات ، ويقتل ستمائة ألف ،
ويستخرج ما أخذ من بيت المقدس ، والتابوت الذي فيه السكينة ،
ومائدة بنى إسرائيل ، ورضاضة الألواح ، وحلة آدم ، وعصى
موسى ، ومنبر سليمان ، وقفيزين^(٣٨) من المن الذي أنزل الله عز وجل
على بنى إسرائيل أشد بياضاً ، من اللبن ، ثم يأتي لمدينة يقال لها ،
(القاطع) طولها ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، ولها ستون
وثلاثمائة باب ، يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل ، فيكبرون عليها
أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها فيغنمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع

★ رواه بنحوه الحاكم في المستدرک ٥٠٣/٤ .

(٣٨) القفيز : مكيال كان يُكالم به قديماً ، ويختلف مقداره في البلاد ، ويعادل بالتقدير المصرى الحديث نحو ستة عشر كيلو جراماً .

سنين ، ثم ينقلون ما فيها إلى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال قد
خرج في يهود أصبهان .
★ المهدي وحلي بيت المقدس :

الثانية والستون : غزا طاهر بن أسماء بنى إسرائيل ، فسباهم وسبا حلي
بيت المقدس ، وأحرقها بالنيران ، وحمل منها في البحر ألفاً وسبعمئة
سفينة حلياً حتى أوردتها روية ، قال حذيفة : فسمعت رسول الله
ﷺ : «ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده إلى بيت المقدس ثم
يسير ومن معه حتى يأتوا خلف رومية ، مدينة فيها مائة سوق ، في
كل سوق مائة ألف سوقى ، فيفتحونها ، ثم يسيرون لمدينة تسمى
القاطع على البحر الأخضر المحدق بالدنيا طولها ألف ميل ، وعرضها
خمسمائة ميل ، ولها ثلاث آلاف باب» (٣٩) .

الثالثة والستون : كل من رجال بنى إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح
مدائن الشرك .



(٣٩) أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي» . انظر عقد الدرر ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ . بنفس
اللفظ .

الباب الثاني

فيما جاء عن الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم أجمعين

وهي تسع وثلاثون علامة



الباب الثاني

فيما جاء عن الصحابة فيه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين :

★ الفتن التي قبل المهدي :

الأول : تكون قبله فتنة تحصد الناس حصداً ، فلا تسبوا أهل الشام بل ظلمتهم ؛ فإن الأبدال منهم ، وسُيْرُ سِلِّ سَيْلاً من السماء فيغرقهم ، حتى لو قاتلهم الثعالب لغلبتهم ، ثم يبعث الله المهدي في اثني عشر ألفاً إن قلوباً أو خمسة عشر إن كثروا ، علامتهم : آمنت آمنت على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل (سبع رايات) ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، ثم يظهر المهدي ، فيرد المسلمين إلى الفِئَمِ ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال . وجاء أكثر هذا عنه صلى الله عليه وآله .

★ زفاف المهدي :

الثانية : لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية^(٤٠) ، فإذا قتلت غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض ، ثم يأتي الناس المهدي فيزفونه كما تزف العروس إلى زوجها .

★ استحلال المحارم قبله :

الثالثة : لا يخرج حتى يكون قبله فتنة تستحل فيها المحارم كلها ثم تأتيه الخلافة ، وهو قاعد في بيته ، وهو خير أهل الأرض .

(٤٠) المراد بالنفس الزكية محمد ذى النفس الزكية الذى قتله العباسيون .

★ علامة ظهوره :

الرابعة : علامة خروجه أن يخسف بالجيش بالبيداء .

★ خروج جيش المهدي :

الخامسة : يخرج بجيش من قبل المشرق ، لو استقبل به الجبال لهدمها ، واتخذ فيها طرقاً .

★ أسعد الناس بالمهدي :

السادسة : أسعد الناس به أهل الكوفة .

★ علامته :

السابعة : علامته إذا اشتال عليكم الترك ، ومات خليفتم الذي يجمع الأموال ، ويستخلف بعده رجل ضعيف يخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي دمشق ، وخروج ثلاث عشر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك إمارة السفيناني .

★ مناد من السماء :

الثامنة : إذا نادى مناد من السماء : إن الحق في آل محمد . فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، فيشربون حُبّه ، ولا يكون لهم ذكر غيره .

★ خروج رايات سود :

التاسعة : تخرج رايات سود تقاتل السفيناني ، فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته شعيب بن صالح التيمي .

★ خيل السفيناني :

العاشرة : يخرج قبله خيل السفيناني بالكوفة ، وتخرج أهل خراسان في طلب

المهدى ، فيلتقى هو والهاشمى برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ،
فيلتقى هو والسفياني في باب (اصطخر) فيكون بينهم ملحمة عظيمة ،
فتظهر الرايات السود ، وتهزب خيل السفياني ، وعند ذلك يتمنى الناس
المهدى ويطلبونه .

★ خروج رجل من أهل بيته :

الحادية عشرة : يخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق يجعل السيف على عاتقه
ثمانية عشر شهراً ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى
يموت .

الثانية عشرة : يكون قبله بالمدينة وقعة يغرق فيها ، أى فى الدماء الحاصلة منها
أحجار الزيت ، ما الحرة . أى وقعها المشهور عندها — إلا كضربة صوت ،
يجىء من المدينة قدرَ بريدين^(٤١) ثم بايع المهدى .

★ الخسف بالجيش فى البيداء :

الثالثة عشرة : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشمى بمكة جيشاً ، فيهمونهم ،
فيسمع بذلك الخليفة بالشام ، أى السفياني من ذرية أبى سفيان بن حرب ،
فيقطع إليهم بعثاً ، فينزلون بالبيداء فى ليلة مقمرة ، فيقول داعٍ نظر إليهم :
يا ويح أهل مكة . بما جاءهم ويذهب ثم يرجع فلا يراهم فيقول : سبحان الله
ارتحلوا فى ساعة واحدة ، فىأتى منزلتهم ، فيجد قطيفة قد خسف بعضها
وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها فلا يطيقها ؛ فيعلم أنه قد خسف بهم ،
فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيحمد الله ، فيقول : هذه العلامة التى
كنتم تنتظرون فيسيرون إلى الشام .

(٤١) قدر بريدين ، والبريد مسافة قدرها اثنا عشر ميلاً .

★ كيفية مبايعته :

الرابعة عشرة : تنقطع قبل خروجه التجارات والطرق ، ويكثر الفتن ، فيخرج في طلبه سبعة نفر علماً من أفق شتى على غير ميعاد يبائع لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر ، حتى تلتقى السبعة ومن معهم بمكة ، فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقول : حثنا في طلب هذا الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن ، وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه ، فيطلبونه فيصيبونه بمكة ، فيقولون : أنت فلان بن فلان فينكر ويهرب إلى المدينة ، فيرجع لمكة فيصيبونه عند الركن ، فيقولون إثمنا عليك ، ودماًؤنا في عنقك ، إذا لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفياي قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من حرام ، فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده ، فيبايع له ، فيلقى الله حُبّه في قلوب الناس فيسير مع قوم أسد بالنهار ، رهبان بالليل .

★ خروج الهاشمي قبله :

الخامسة عشرة : يخرج قبله هاشمي يقتل ويمثل ثمانية عشر شهراً ، ويتوجه لبيت المقدس فلا يبلغه ، ويبعث السفياي جيشاً على المهدي ، فيخسف بهم بالبيداء ، فيبلغ أهل الشام ، فيقولون لخليفتهم : بايع المهدي وإلا قتلناك ، فيرسل بالبيعة ، فيسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، وتنقل إليه الخزائن ، ويدخل العرب والعجم وأهل الحروب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها .

★ مكان مولده :

السادسة عشرة : مولده بالمدينة .

★ مهاجره :

السابعة عشرة : مهاجره بيت المقدس .

★ صفة لحيته :

الثامنة عشرة : كَثَّ اللحية (٤٢) .

★ عناه :

التاسعة عشرة : أكحل العينين .

★ ثناياه :

العشرون : براق الثنايا (٤٣) .

★ وجهه :

الحادية والعشرون : في وجهه خال .

★ العلامة التي في كتفه :

الثانية والعشرون : في كتفه علامة النبي ﷺ .

★ راية النبي ﷺ :

الثالثة والعشرون : يخرج براية النبي ﷺ من مرط (٤٤) مُعَلِّمَةً سوداء مرتفعة ، لم تنشر منذ توفي النبي ﷺ ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي .

★ إمداد الله له بالملائكة :

الرابعة والعشرون : يمد الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة ، يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم .

(٤٢) كَثَّ اللحية : أى أن شعر لحيته قد اجتمع وكثُر في غير طول ولا رقة . فهو كَثٌّ وهي كثة . ويقال : رجل أكث ، ولحية كثناء ، ورجل كَثَّ اللحية وكثيها .
(٤٣) الثنايا : أسنان مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنان من أسفل .
(٤٤) المرط بكسر الميم كل ثوب غير مخيط ، وكساء من صوف ونحوه يؤترز به .

★ السن الذي يبعث فيه :
الخامسة والعشرون : يبعث هو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

★ لونه :

السادسة والعشرون : آدم^(٤٥) ضرب من الرجال .

★ هاشمي :

السابعة والعشرون : هاشمي يدفع الخلافة إلى عيسى بن مريم .

★ الفتنة التي قبله :

الثامنة والعشرون : تكون قبله فتنة ، ثم تجمع جماعة على رجل من ولد عليّ كرم الله وجهه ، ليس له عند الله خلاف ، فيقتل أو يموت ، فيقوم المهدي .

★ كيفية مبايعته :

التاسعة والعشرون : يحج الناس معاً ، ويعرفون^(٤٦) على غير إمام فيثور القتل بمنى ، فيقتلون بمنى ، حتى تسيل من العقبة دماء ، فيفزعون إلى خيرهم ، فيأتونه وهو ملصق زجهه إلى الكعبة بيكى ، فيقولون : هلم فلنبايعك ، فيقول : ويحكمكم من عهد نقضتموه ، وكم من دم سفكتموه ، فبإيع كرهاً ، فإذا أدركتموه ، فبايعوه ، فإنه المهدي في الأرض ، والمهدي في السماء .

★ عدد أهل بدر :

الثلاثون : يسير إلى عدد أهل بدر من أهل الشام حتى يستخرجوه من

(٤٥) آدم : أي شديد السمرة .

(٤٦) التعريف : الوقوف بعرفات ويقال عرفوا تعريفاً كما يقال ، في العيد : عيدوا تعييداً .

بطن مكة ، من دار عند الصفا ، فيبايعونه كرهاً ، فيصلى بهم ركعتين عند المقام ، ثم يصعد المنبر .

★ مكان مبايعته :

الحادية والثلاثون : يبايع بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دماء .

★ مكان خروجه :

الثانية والثلاثون : يخرج من مكة ومعه راية رسول الله ﷺ .

★ تقسيمه لخزائن البيت :

الثالثة والثلاثون : يقسم خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال في سبيل الله ، قاله لعمر رضي الله عنهما لما قال : ما أدرى ، أدعهما أو أقسمهما ؟ وقد يعارضه خبر أحمد وأبي داود : « اتركوا الحبشة ما تركوكم ، فإنه لا يخرج كنز للكعبة إلا ذو السويقين » . وقد يجمع بأن لها كنزين ، يظفر المهدي بأحدهما ، والحصص إضافي وروى الشيخان أنه يخرج بلا حصر .

★ مدة ولايته :

الرابعة والثلاثون : يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ، وممرٌ معنى ذلك وما فيه .

★ ما تلقيه الأرض :

الخامسة والثلاثون : تلقي الأرض في زمنه فلاذ كبدها ، مثل الاسطوانة من الذهب والفضة .

★ بعض آياته :

السادسة والثلاثون : قيل : تطلب منه آية ، فيومىء^(٤٧) لطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً^(٤٨) فيخضر ويورق^(٤٩) .

★ فتحه لحصون الروم :

السابعة والثلاثون : يفتح سائر حصون الروم ومدينة رومية بالتهليل والتكبير .

★ انتشار السلام بين الكائنات في ربوع الأرض :

الثامنة والثلاثون : قيل : فى زمنه ترعى الشاة والديب فى مكان واحد ، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب ، لا تضرهم شيئاً ويزرع الإنسان مداً يخرج له سبعمائة مدّ ، ويذهب الربا ، والزنا ، وشرب الخمر ، وتطول الأعمار ، وتؤدى الأمانة ، ويهلك الأشرار ، ولا يبقى من يبغض آل محمد ﷺ . انتهى ..
نعم بعد نزول عيسى يكون ذلك أيضاً ، كما سيأتى الإشارة إليه فى الخاتمة .

★ إزالته للبدعة وإقامته للسنة :

التاسعة والثلاثون : لا يترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الدّيلم ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار كل سنة عشرون سنة من سنيكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء ، والله تعالى الموفق بمنه وكرمه .

(٤٧) يومىء يشير برأسه .

(٤٨) القضيب : العود .

(٤٩) أى تصبح له أوراق .

الباب الثالث

فيما جاء عن التابعين وتابعيهم
وهي ست وخمسون علامة



الباب الثالث

فيما جاء فيه عن التابعين وتابعيهم

★ النداء باسمه من السماء :

الأولى : ينادى باسمه من السماء ، لا ينكر الدليل ، ولا يمنع منه دليل .

★ آية الشمس :

الثانية : لا يخرج حتى تطلع من الشمس آية .

★ آيات للمهدى :

الثالثة : لمهدينا آيات لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض :
ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف
منه .

★ الرايات السود :

الرابعة : يخرج قبله رايات سود ، وثيابهم بيض ، ويقدمهم شعيب بن
صالح التميمي ، يعدبون أصحاب السفياي ، حتى ينزل بيت المقدس ،
ويوطىء^(٥٠) للمهدى سلطانه بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدى
اثنان وسبعون شهراً .

(٥٠) يوطىء له سلطانه : أى يمده ويجهره .

★ قاداته :

الخامسة : قاداته خير الناس ، أهل نصرته وبيعته من أهل الكوفة ،
واليمن ، وأبدال الشام . مقدمته : جبرائيل وميكائيل ، محبوب في
الخلائق ، تطفئ أيديه الفتنة العمياء ، ويأمن أهل الأرض حتى تحج
المرأة في خمس نسوة ما معهن رجل لا يتقين شيئاً إلا الله .

★ صفته في أسفار الأنبياء :

السادسة : مكتوب في أسفار الأنبياء^(٥١) ما عنده ظلم ولا عيب .
★ فتوحاته :

السابعة : لواء يعقده المهدي إلى الترك فيهمهم ، ويأخذ ما معهم من
السبي والأموال ، ثم يسير إلى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه
ويعطي قيمته .

★ حال الناس في الجزء الأكبر من ولايته :

الثامنة : يمكث المهدي فيهم تسعاً وثلاثين سنة يقول الصغير : ياليتني
كبرت ، ويقول الكبير : ياليتني كنت صغيراً .
★ مدة مكثه :

التاسعة : يبقى المهدي أربعين عاماً .

★ حياته :

العاشرة : حياة المهدي ثلاثون ، ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة بأن المراد
بحياته بقاؤه في الملك ، وعبر بالثلاثين رعايةً للكسر ومن عبر بالأربعين
جبره .

★ عيشته

الحادية عشر : يعيش المهدي أربع عشرة سنة ، وكان معناه عيش

(٥١) أسفار الأنبياء : أي كتبهم ، مثل : صحف إبراهيم ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى .

مخصوص ، فلا ينافيه ما قبله ، ثم رأيت عن سليمان بن عيسى ، قال :
بلغنى أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة بيت المقدس ، فإن هذا هو
المراد بما قبله .

★ مكان موته :

الثانية عشر : يعيش أربعين عاماً ، ثم يموت على فراشه .

★ لجوء الناس إليه :

الثالثة عشر : يجاء إليه في بيته والناس في فتنه يهراق^(٥٢) فيها الدماء يقال
له : قم علينا ، فيأبى حتى يخوف بالقتل ، فإذا خوّف بالقتل قام عليهم ،
فلا يهراق بسببه محجمة^(٥٣) دم .

★ عام ظهوره :

الرابعة عشرة : اجتماع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين أى بعد
الألف ، هكذا وردت في الأثر .

★ غلام المهدي :

الخامسة عشرة : يخرج على لواء المهدي غلام حديث السن ، خفيف
اللحية وأصفر ، لو قاتل الجبال لهدمها حتى ينزل إيلياء* .
★ مقتل بعض الملوك قبله :

السادسة عشرة : يقتل قبله ملك الشام ، وملك مصر ، ويسبى أهل
الشام قبائل من مصر ، ويقبل رجل من المشرق برايات سود قيل صاحب
الشام ، فهو الذي يؤدي الطاعة للمهدي .

(٥٢) يهراق فيها الدماء : أى تسيل .

(٥٣) محجمة دم : القارورة التي يقع فيها الدم عند الحجامة .

★ إيلياء : اسم مدينة بيت المقدس .

★ أمير افريقية وعدله :

السابعة عشرة : يملك قبله أمير افريقية اثنتى عشرة سنة ، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً ، ثم يسير للمهدى يطيعه ويقاقل عنه .

★ الرايات السود :

الثامنة عشرة : ينزل قبله رايات سود من خراسان بالكوفة ، فإذا ظهر بمكة بعث إليه بمكة .

★ علامات خروجه :

التاسعة عشرة : علامة خروجه أن تدور رحي بنى العباس ، وتربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام ، وتسقط الشيعتان : بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن آكلة الأكباد^(٥٤) أى السفينانى على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرّة الشام .

★ خيل السفينانى وجنوده :

العشرون : يبعث قبله السفينانى بخيله وجنوده ، فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وفارس ، فيثور بهم أهل المشرق ، فيقاتلونهم مرات ، ثم يبايعون هاشمياً بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، فيخرج بأهل خراسان فى خمسة آلاف على مقدمته شعيب بن صالح التيمى من الموالى ، أصفر ، قليل اللحية ، كَوْسَج^(٥٥) ، لو استقبل بهم الجبال لهدمها ، فيلتقون مع خيل السفينانى ، فيقتلون منهم مقتلة عظيمة ، ثم تغلب خيل السفينانى ويهرب الهاشمى ، ويخرج التيمى مستخفياً لبيت

(٥٤) آكلة الأكباد . هند زوج أبى سفينان وهى بنت ربيعة وقد مثلت بجثة الحمزة وأخذت كبده ولاكتها .

(٥٥) الكوسج : الذى لم تنبت له لحية على العارضين ولحيته على ذقنه فقط .

المقدس . يوطىء للهاشمى منزله إذا بلغ خروجه إلى الشام وهذا الهاشمى
أخو المهدي لأبيه ، ويقول : ابن عمه ، يأتى بعد الهزيمة إلى مكة ، فإذا
ظهر المهدي خرج .

★ جيش السفىانى يتوجه إلى المدينة :

الحادية والعشرون : يبعث السفىانى جيشاً للمدينة ، ويأمره بقتل كل
من بها من بنى هاشم ، فيقتلون ، ويتفرقون فى البرارى ، والجبال ، فإذا
ظهر المهدي اجتمعوا عليه .

★ ألوية من المغرب :

الثانية والعشرون : علامة خروجه ألوية تقبل من المغرب ، عليها رجل
أعرج من كندة .



★ سنة بعث المهدي :

الثالثة والعشرون : يقوم المهدي سنة مائتين كما مر معنا .

★ علامات مختلفة للمهدي :

الرابعة والعشرون : يظهر من مكة عند العشاء معه راية رسول الله ﷺ ، وقميصه ، وسيفه في علامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء خطب خطبة طويلة ، ودعا الناس إلى طاعة الله ورسوله ، فتفتح له أرض الحجاز ، ويخرج من في البحر من بنى هاشم ، ويبعث الرايات السود إليه من الكوفة ، ويبعث جنوده في الآفاق .

★ السفيناني أسيراً :

الخامسة والعشرون : يؤتى إليه بالسفيناني أسيراً ، فيأمر به ، فيذبح على باب الرحبة^(٥٦) ، ثم تباع نساء كلب أخوال السفيناني وغنائمهم على درج دمشق .

★ نزول إيلياء :

السادسة والعشرون : إذا سمع وهو بمكة الخسف خرج مع اثني عشر ألفاً ، فيهم الأبدال ، حتى ينزلوا (إيلياء) ، فإذا سمع السفيناني بالخسف اعتبر ، وألقى إليه الطاعة ، فتعيّره أخواله كلب ، فيأتي للمهدي ، ويستقبله ، ويقتله ، ثم يقول : هذا خلع طاعتي ، فيأمر به ، فيذبح على بلاط إيلياء ، ثم يسير لكلب فينهبهم .

(٥٦) باب الرحبة : رحبة مالك بن طوق ، التي سيحدث على مقربة منها وقعة قرقيسيا بين المهدي والسفيناني ، وعندها مصب نهر الخابور في الفرات .

★ الظلمة :

السابعة والعشرون : لا يخرج المهدي حتى تروا الظلمة .

★ قتل كثير :

الثامنة والعشرون : لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة سبعة .

★ خشوعه :

التاسعة والعشرون : المهدي خاشع لله كخشوع النسر لجناحه .

★ صفات المهدي :

الثلاثون : المهدي أزج^(٥٧) ، أبلج^(٥٨) ، أعين^(٥٩) ، يجيء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق ، وهو ابن ثمان عشرة سنة ، ومما يرد على هذه المقالة ألا أن يتحمل للجمع بينهما .

★ خروجه بعد الخسف :

الحادية والثلاثون : يخرج بعد الخسف في عدد أهل بدر ، أى باعتبار الأشراف ، وإلا فالأتباع كثير كما علم مما مر في روايات وممر أسن أصحابه يومئذ ، ويسمع يومئذ صوت من السماء ينادى : ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ . أصحاب المهدي .

(٥٧) أزج : رقيق الحاجبين في طول .

(٥٨) أبلج : أى ذو بلجة ، وهى الإشراق بين الحاجبين ، وبين العارض والأذن وكل واضح أبلج . وفى المثل : «الحق أبلج ، والباطل لجلج» .

(٥٩) أعين : الذى عظم سواد عينيه فى سعة ، والمرأة عيناء والجمع عين ، ولقد حدثنا القرآن عن الحور العين .

★ دخول السفىانى الكوفة :

الثانية والثلاثون : يدخل الصخرى (أى السفىانى) الكوفة ، فيبلغه ظهور المهدي ، فيبعث إليه ، فيخسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا بشير المهدي ، ونذير الصخرى ، فيقبل المهدي من مكة ، والصخرى من الكوفة نحو الشام ، فيتسابقان ، فيسبق الصخرى ويدخلها ، فيبعث المهدي جيشاً للصخرى ، فيبايعه ، ويسير لبيت المقدس ، ليحكث فيه ثلاث سنين ، فيخرج كأنه رجل من كلب معه رهطه ، للصخرى فيتوجه معهم ، ومع غيرهم حتى ينزل بيسان ، فيوجه إليهم المهدي راية أعظم راياته ، فينهزم كلب ونسوتهم ، حتى تباع عذراهم بثمانية دراهم ، ويؤخذ الصخرى ، فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي يبطن الوادي على طرف درج طور (زيتا) القنطرة التي على يمين الوادي كما تذبح الشاة .

★ بعث رجل يقاتل الروم :

الثالثة والثلاثون : يبعث رجلاً يقاتل الروم يعطى معه عشرة .
الرابعة والثلاثون : يستخرج تابوت السكينة من عند أنطاكية^(٦٠) .
الخامسة والثلاثون : معه راية رسول الله ﷺ المعلمة .
السادسة والثلاثون : على رأسه مكتوب البيعة .
السابعة والثلاثون : أن يكون شديداً في الأعمال ، جواداً بالمال ، رحيماً بالمساكين .

(٦٠) أنطاكية : قصة العواصم من الثغور الشامية ، بينها وبين حلب يوم ليلة . وفضلا عن ذلك فإن المهدي يستخرج التوراة والإنجيل من هذا المكان أيضاً .

★ هلاك كبار الضلال :

الثامنة والثلاثون : لا يخرج حتى لا يبقى رأسى (أى كبير) إلا هلك .

★ يملك قبله هاشمى :

التاسعة والثلاثون : يملك قبله هاشمى ، فلا يبقى من بنى أمية إلا يسير ، ثم يخرج أموى فيقتل بكل رجل اثنين حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدي .

★ حدوث فتنة قبله :

الأربعون : يكون فتنة ، فلا تتناهى حتى ينادى مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان ذلكم الأمير حقاً (ثلاث مرات) .

★ نداء منادى السماء :

الحادية والأربعون : ينادى مناد من السماء : إن الحق فى آل محمد ، ويناد مناد من الأرض : إن الحق فى آل عيسى ، أو قال العباس : الأسفل كلمة الشيطان ، والأعلى كلمة الله هى العليا .

★ حدوث فرقة واختلاف :

الثانية والأربعون : تكون فرقة واختلاف ، حتى يطلع كف من السماء وينادى مناد من السماء : ألا إذ أميركم فلان .

★ صوت من السماء :

الثالثة والأربعون : إذا التقى المهدي والسفياني للقتال سمع صوت من السماء ، ألا إن أولياء الله أصحاب فلان (يعنى المهدي) .

★ أمانة ذلك اليوم :

الرابعة والأربعون : أمانة ذلك اليوم إن كفا من السماء مدلاة ينظر
الناس إليها .

★ نجم من المشرق له ذنب :

الخامسة والأربعون : يطلع قبل خروج المهدي نجم من المشرق له
ذنب يضيء .

★ انكساف القمر :

السادسة والأربعون : قبل خروجه ينكسف القمر في رمضان
مرتين .

★ رد المظالم :

السابعة والأربعون : يبلغ رد المهدي المظالم حتى لو كان تحت اللسان
ضرس التزعه حتى يردده .

★ تابوت السكينة :

الثامنة والأربعون : يظهر على يديه تابوت السكينة من بحيرة طبرية ،
حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود
أسلموا إلا قليلاً منهم .

★ سنة ظهور المهدي :

التاسعة والأربعون : يملك الناس ، ثم يتشعب أمرهم في سنة خمس
وتسعين ، ثم يزول ملكهم في سنة تسع أو سبع وتسعين ، ويقوم
المهدي في سنة مائتين .

★ المهدي وملك بنى العباس :

الخمسون : لا يزال في خير ورخاء ما لم ينقض ملك بنى العباس ، ثم لا يزالون في فتنة حتى يقوم المهدي .

★ لواء المهدي :

الحادية والخمسون : أول لواء يعقده المهدي بيعته إلى الترك .

★ جوع المؤمنين :

الثانية والخمسون : يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد ، حتى يأكلوا أوتار قسيهم^(٦١) من الجوع ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتاً في الغلس ، فيقولون : إن هذا لصوت رجل شبعان ، فينظرون ، فإذا عيسى بن مريم ، فتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدي ، فيقدمه عيسى ، فيصلي بهم تلك الصلاة ، ثم يكون عيسى إماماً بعد ذلك .

★ الحسف بقرية غوطة :

الثالثة والخمسون : لا يخرج المهدي حتى يحسف بقرية بالغوطة^(٦٢) تسمى جريستا .

★ النداء باسمه :

الرابعة والخمسون : ينادى مناد من السماء باسمه ، فيسمع من المشرق والمغرب ، حتى لا يبقى راقداً إلا استيقظ .

(٦١) الأوتار : جمع وتر .. والقسي : جمع قوس وأوتار القسي تكون من الجلد ونشدة جوعهم يأكلونها .

(٦٢) الغوطة : هي الكورة التي منها دمشق ، يحيط بها جبال عالية ، وتمتد في الغوطة عدة أنهر ، وهي أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً .

★ فتح القسطنطينية :

الخامسة والخمسون : يركز لواءه عند فتح القسطنطينية ليتوضأ للفجر ، فيتباعد الماء عنه ، فيتبعه ، حتى يجوز من تلك الناحية ، ثم يركزه ، وينادى مناد : أيها الناس ، اعبروا ؛ فإن الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلقه لبنى اسرائيل ، فيجوزون ، فيستقبلها ، فيكبرون ، فتنهدّ حيطانها ، ثم يكبرون فتنهدّ ، ثم يكبرون فتنهدّ فيسقط منها ما بين اثني عشر برجاً .

★ فتح الهند :

السادسة والخمسون : يبعث ملك بيت المقدس ، يعنى المهدي ، جيشاً إلى الهند يفتحها ، ويأخذ كنوزها ، فيجعل حلية بيت المقدس ، ويقدم عليهم ملوك الهند مغلغلين ، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب .



الخاتمة

في ذكر أمور متفرقة

- المهدي والمهديون .
- نزول المهدي قبل عيسى .
- علامات نزول عيسى عليه السلام .
- يأجوج ومأجوج .
- خروج الدابة .
- ترتيب ظهور الآيات .
- النار التي تحشر الناس .
- رفع القرآن من المصاحف .
- تخريب الكعبة .

الخاتمة

في ذكر أمور متفرقة منها

★ فضل ومكانة المهدي بين الأنبياء والصحابة :

ما جاء عن ابن سيرين^(٦٣) : المهدي خير من أبي وعمي ، قد كاد يفضل على بعض الأنبياء وصح عنه : لا يفضل عليه أبو بكر وعمر . وهو وإن كان أحق من الأول ، إلا أنه يجب تأويلهما بصرائح الأحاديث ، وقيام الإجماع على أنهما أفضل منه ، بل وأفضل بقية الأربعة ، بل الصحابة ، خلاف لما شذ به ابن عبد البر أن يكون فيمن بعد الصحابة أفضل منهم ، وخبر أن للواحد منهم أجر خمسين منكم ، يؤول كالأول ، على أنه لشدة الفتن في زمنه ، وتمالي الروم بأسرها عليه ، ومحاصرته الدجال ، فأفضليته وثوابه كأتباعه ونحوهم ، إنما هو أمر نسبي إذ قد يكون في المفضول مزية أو مزايا ليست في الفاضل ، ومن ثم تمنى طاوس إدراك زمانه ، لأنه يزداد فيه للمحسن ، ويتاب فيه على المسيء إما في زيادة الثواب والرفعة عند الله على الإطلاق ، فمن ذكر خير منه في ذلك .

وكان ابن سيرين أراد بقوله : (كاد أن يفضل على بعض الأنبياء) أنه يؤم عيسى ، وللإمام فضل ما على المأموم من حيث التبعية ، لكن في

(٦٣) محمد بن سيرين : ولد في خلافة عثمان بن عفان من الفقهاء الثقات ، اشتهر بتفسير الأحلام . مات سنة ١١٠ هـ . النجوم الزاهرة ١ : ٢٦٨ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٣١ .

الحقيقة ليس هذا الفضل له ، بل لنبينا صلى الله عليه وسلم ، لأن ائتمامه به علامة على نزوله بشريعة نبينا واتباعه له .

★ المهديون ثلاثة :

ومنها : ما جاء عن الوليد بن مسلم عن رجل : المهديون ثلاثة : مهدي الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدي الدم وهو الذي تسكن عليه الدماء ، ومهدي الدين عيسى بن مريم .

وعن سليمان بن عيسى : بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة بيت المقدس ، ثم يموت قبلي من قوم تبع المنصور ، يمكث بيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل حتى يملك المولى ويمكث ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يملك بعده هيثم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعدة أيام .

★ خلفاء المهدي :

وعن كعب الأحبار : بعد المهدي خليفة يمني قحطاني ، يعمل بعمله ، وهو الذي يفتح مدينة الروم ، ويصيب غنائمها .

وعنه : يلي بعده رجل من أهل بيته ، شره أكثر من خيره ، يدعو للفرقة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل ، يقتله رجل من أهل بيته .

وعنه : يتولى محزومي ثم يولى ثم يسير غربا جسم طويل بعيد ما بين المنكبين ، فيقتل من لقيه ، حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت ، فيلي مصرى ، يقتل أهل الصلاح ، غشوم ، ظلوم ، ثم يلي القحطاني ، يسير على سيرة أخيه المهدي .

★ مبايعة الخزومي :

وعن : الزبير : يبايع بعد المهدي الخزومي ، فيمكث زمناً طويلاً ، ثم ينادى مناد من السماء : ليس بإنس ولا جان ، بايعوا فلاناً ، لا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة ، فلا يعرفونه ، ثم ينادى ثلاثاً ، ثم يبايع المنصور ، فيسير الخزومي ، فينصره الله عليه فيقتله ومن معه .

★ خلفاء الجبار الجابر :

وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما : بعد الجبار الجابر ثم المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير العصب ، وعنه : ثلاثة تفتح كلها عليهم : صالح بن الجبار ، ثم المعرج ، ثم العصب ، يمكثون أربعين سنة ، ثم لا خير في الدنيا .

وعن : أرطاة^(٦٤) : ينزل المهدي بيت المقدس ، ثم يكون خلق من أهل بيت بعده ، تطول مدتهم ، ويتجبرون حتى يصلى الناس على بني العباس .

وعنه : بلغني أن المهدي يعيش أربعين تماماً ، ثم يموت ، ثم يخرج قحطاني على سيرة المهدي ، بقاؤه عشرون سنة ، ثم يقتل ، ثم يخرج مهدي من ذرية النبي ﷺ ، مهدي حسن السيرة ، يغزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ ، ثم يخرج الدجال ، ثم ينزل عيسى بن مريم في زمانه .

(٦٤) هو أرطاة بن زفر : شاعر من فرسان الجاهلية ، عاش قريباً من نصف عمره في الإسلام ، وأدرك خلافة عبد الملك بن مروان ، ودخل عليه وعمره ١٣٠ سنة هـ ، وأنشده من شعره . الأعلام

★ السففانيون ثلاثة ، والمهديون ثلاثة :

قال : ابن المنادى فى كتاب (دانيال) : إن السففانيين ثلاثة ، وأن المهديين ثلاثة : المهدي الأول للسففاني الأول ، والثاني للثاني ، والثالث للثالث ، وهذه إختلافات متعارضة فيمن بعده ، ومن يلى بعده ، والذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة ، من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى بن مريم فى زمنه ، وأنه المراد وحيث أطلق المهدي . والمذكورون قبله لم يصح فيهم شيء بعده أمراء صالحون أيضاً ، لكن ليسوا مثله ؛ فهو الآخر فى الحقيقة .

★ نزول المهدي قبل عيسى :

ومنها : ما هو صريح فى أن خروج المهدي قبل نزول عيسى ، وهو الحق ، وأما ما قيل إنه بعد نزوله ، فبعيد ، والأحاديث^(٦٥) ترد على قائله ، فلا ينظر إليه .

وأما ما مرّ : أن نزول عيسى عليه السلام بيت المقدس ، فيؤيده ما جاء فى حديث الدجال : «المؤمنون يومئذ قليل وأجلهم بيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح ، فيسير الدجال حتى ينزل بها ، فيحاصرهم ، فيبنا هو محاصرهم ، إذ نزل عيسى عليه السلام حتى يدخل الإمام فى صلاة الغداة ، فإذا رأى الإمام عيسى عرفه ، فيرجع القهقري ليتقدم عليه عيسى عليه السلام للصلاة ، فيضع

(٦٥) مثل حديث : «... هم (أى العرب) يومئذ قليل ، وأجلهم بيت المقدس ، وإمامهم مهدي رجل صالح ، فيبنا إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح . إذ نزل عيسى بن مريم حين كبر للصبح...» .

عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم فصل ، فإنها لك
أقيمت ، فيصلي عيسى ورائه ، فإذا سلم ذلك الإمام قال عيسى :
افتحوا الباب ، فيفتح ، ويراه الدجال . معه سبعون ألف يهودي ،
كلهم محني ذور سيف وتاج أبي طيلسان^(٦٦) وقيل : يختص بنسخ
ذلك .

وفي حديث : « يتبع الدجال من يهود أصهبان سبعون ألفاً ، عندهم
الطيانسة ، فإذا نظر إليه ذاب كما يذوب الملح في الماء ، ثم ولي هارباً ،
فيقول عيسى : إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها ، فيدركه عند باب
« ند » ، وهي بلد قريب من بيت المقدس الشرقي ، فيقتله ، ويهزم
الله عز وجل يهود ، ويقتلون أشد القتلى^(٦٧) . وقد تعرض هذه
الرواية رواية : « فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم ،
فينزل عند المنارة البيضاء في دمشق ، (وهي موجودة اليوم كما قاله
النورى) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، يطلبه حتى يدركه بباب
لد ، فيقتله^(٦٨) الحديث . ونزوله عندها جاء في عدة أحاديث ، لكن
الجواب : أن هذا أول ، وما مر بعده .

وروى : عن جابر الخضرمي : وأنه يخرج عند المنارة البيضاء عند
أبواب الشرقى ، ثم يأتي مسجد دمشق ، حتى يقعد على المنبر ، فيدخل

(٦٦) سنن ابن ماجه . باب فتنه الدجال وخروج عيسى بن مريم وحججه وأجوج ومأجوج . كتاب
الفتن . ٢ : ١٣٥٩ - ١٣٦٣ .

(٦٧) سنن ابن ماجه . باب فتنه الدجال وخروج عيسى بن مريم وحججه وأجوج ومأجوج . من كتاب
الفتن . ٢ : ١٣٥٩ - ١٣٦٣ .

(٦٨) مسنده في صحيحه . في باب ذكر الدجال وصفته وما معه . من كتاب الفتن وأثرها الساعة .
٥ : ٢٢٥٠ - ٢٢٥٣ . مع اختلاف يسير في اللفظ .

المسلمون المسجد ، وكذا النصارى واليهود ، كلهم يرجو به حتى لو ألقيت شيئاً لم يصب إلا رأس إنسان من كثرتهم ، ويأتى مؤذن المسلمين ، وصاحب بوق اليهود ، وناقوس النصارى ، فيفرغون ، فلا يخرج إلا سهم المسلمين ، وحينئذ يؤذن فيهم مؤذنهم ، ويخرج اليهود والنصارى من المسجد ، ثم يخرج عيسى عليه السلام ، ومن معه من أهل دمشق يتبع الدجال إلى أن يأتى بيت المقدس ، فيجده مغلقاً ، قد حصره الدجال ، فيأمر عليه السلام بفتح الأبواب ، ويتبعه حتى يدركه بباب «لد» فيذوب كما يذوب الشمع ، ويقول عيسى : إن لى فيك ضربة فيضربه ، فيقتله على يديه ، ثم يمكث فى المسلمين ثلاثين سنة أو أربعين ، ويهلك الله على يديه يأجوج ومأجوج ، ويرد الله الأرض إلى بركتها ، وتكون الحية مع الإنسان ، والأسد مع البقر ، ثم يبعث الله ريحاً طيبة تقبض روح كل مؤمن ، ويبقى شرار الناس ، ثم تقوم الساعة .

وجاء لعيسى علامات : لا يجد ريح نفسه وهى تنتهى حيث يرمى طرفه - كافر إلامات ، يدق الصليب ، ويذبح الخنزير والقردة ، أى يبطل دين النصرانية ، ويتخذ الدين ، فلا يُعبد غير الله ، ويضع الجزية ، أى لأنه لا يقبل إلا الإسلام ، ويترك الصدقة ، أى الزكاة لعدم من يقبلها ، لنزول البركات ، وظهور الكنوز ، وِعَدَم الرغبة فى اقتناء المال للعلم باقتراب الساعة ، وترفع الشحناء والتباغض ، أى لفقد أسبابها أى غالباً ، وينزع سم كل ذى سم ، وتملأ الأرض سلماً ، وينعدم القتال ، وتسلب قريش ملكها ، أى لا يبقى لها معه اختصاص بشيء بدون مراجعة ، فلا يعارض ذلك خبر : «لايزال هذا

الأمر في قريش ما بقى من اناس اثنان» وتنتبت الأرض نبتها كعهد آدم عليه السلام ، حتى يجتمع النفر على القطف^(٦٩) من العنب فيشبعهم ، وكذا الرمانة ، وترخص الخيل ؛ إذ لا قتال ، وتغلو التيران لأن الأرض تحرث كلها .

قال النووى رحمه الله تعالى : إذا نزل عيسى عليه السلام كان مقرراً الشريعة المحمدية لا رسولاً إلى هذه الأمة .

زاد غيره : ويكون قد علم بأمر الله تعالى في السماء قبل أن ينزل بما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة المحمدية ليحكم به بين الناس ، ويعمل به في نفسه .

وَجَاءَ أَنَّهُ يَتَزَوَّجُ بَعْدَ نَزْوَلِهِ ، فَيَلْبَسُ وَيَأْمُرُ جَبَلَ سَيْنَاءَ وَجَبَلَ رَيْتَا أَنْ يَنْتَطِحَا فَيَنْتَطِحَا ، وَيَأْمُرُ الرِّيحَ أَنْ تَسِيرَ سَحَاباً مِنَ الْبَحْرِ ، فَتَمْطُرُ الْأَرْضَ وَيَخْوِضُ الْبَحَارَ فِي يَوْمٍ ثَلَاثَ خَوْضَاتٍ لَا تَبْلُغُ حَقْوِيهِ ، وَإِحْدَى يَدَيْهِ أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى ، فَيَدْلِي الطَّوِيلَةَ فِي الْبَحْرِ ، فَتَبْلُغُ قَعْرَهُ ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْحَيْتَانِ مَا يَرِيدُ ، وَيَمُرُّ بِالْحَى فَيَكْذِبُونَهُ ، فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ ؛ وَبِالْحَى فَيَصْدُقُونَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ وَالْأَرْضَ أَنْ تَنْتَبِتَ ، فَتَرْعَى مَوَاشِيَهَا فِي يَوْمِهَا ، وَتَكُونُ فِيهِ أَسْمَنُ مَا كَانَتْ وَأَمْلَأُ ضُرُوعًا وَيَمُرُّ بِالْخَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كَنْوَزَكَ ، فَتَتَّبِعُهُ كَنْوَزُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّحْلِ^(٧٠) ، وَأَنَّهُ يَرْكَبُ حِمَاراً مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً ، يَسْتَتِظِلُّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ ، وَأَنَّهُ يَصِيحُ ثَلَاثَ صِيحَاتٍ يَسْمَعُهُنَّ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ ، وَأَنَّهُ يَطَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا

(٦٩) القُطْفُ : العنقود .

(٧٠) يعاسيب : مفردتها «يعسوب» ، ملكة النحل ، وهى أنثى .

إلا مكة والمدينة وكذا بيت المقدس ومسجد الطور ، كما في رواية إلا دمشق وعسقلان ، وما جاء فيها لم يثبت ، نعم ثبت أن الله قد تكفل لي بالشام وأهلها ، وجاء مقتل المسلمين من الملاحم دمشق ، ومن الدجال بين المقدس ، ومن يأجوج ومأجوج الطور ، يلبث أربعين يوماً يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم هذه ، قيل : يا رسول الله ، فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة ؟ قال : « **قدروا له قدره** » أى ويقاس به اليومان بعده .

وفي رواية : لابن ماجه : أن آخر أيامه في غاية القصر يصبح أحدكم على باب المدينة ، فلا يبلغ نهايتها حتى يمسي ، قيل : يا رسول الله ، كيف نصلى لتلك الأيام القصار ؟ قال : « **تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون في الأيام الطوال ، ثم صلوا** » ، قيل : يا رسول الله ، وما إسراعه في الأرض ؟ قال : « **كالغيث استدبرته الريح قبله ثلاث سنوات يحبس فيها القطر والنبات ، وفي ثانيهما ثلثاهما ، وفي الثالثة الكل ، فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله** » ، قيل : يا رسول الله ، فما يعيش الناس إذا كان كذلك ؟ قال : « **التسيح ، والتحميد ، والتهليل ، والتكبير ، يجرى ذلك مجرى الطعام** » . وكان موجوداً في العهد النبوي ، وهو الآن محبوس ببعض الجزائر ، وليس هو ابن صياد كما دل عليه حديث الجساسة في مسلم ، وكون ابن الصياد فيه كثير من صفته لا يقتضى أنه هو ، لكنه كان فتنة ابتلى بها المؤمنون ، كالعجل في زمن موسى عليه السلام ، إلا أنه تعالى عصم منه. هذه الأمة وحلف جابر أنه هو مستدلاً بقول عمر أنه هو ، ولم

ينكر عليه صلى الله عليه وسلم لا دليل فيه . لأنه كان كالموقوف في شأنه ، حتى جاء
الثبت من الله عز وجل أنه غيره .

★ يأجوج ومأجوج :

قال البيهقي : ومّر أن بعده خروج يأجوج ومأجوج ، وهما من
بني آدم من حوى ، للحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ، وهو من
ذرية ما قصه به بعد رؤية نقل عن واحد من السلف ما عدا كعب
بن لؤي ، عن بعض قوس النور في فتاويه : أنهم من ولده ، إلا من ولد
طوبى : تنبذ جماهير العلماء . قيل : نام فاحتلم ، فامتزجت نطفته
بدمه . ويحضر منها . يعترض بأن النبي لا يحتلم ، ورد بأن المنفى
احتلامه من رؤية جبريل ، لا مجرد دفقة نساء .

وفي التفسير : يأجوج أمة ، ومأجوج أمة ، كل أمة أربعمئة ألف
أمة ، لا يموت إن رجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم
قد حمل السلاح ، يجامعون ما شاءوا : طوهم شبر ، وأطوهم
ثلاثة ، سيوفهم المسلمون قسيهم ، ونشابهم^(٧١) وأترستهم سبع
سنين ، ويأمر عيسى عليه السلام بعد أن يعلم أنه لا يد لأحد^(٧٢)
بقتلهم بإحراز المسلمين إلى جبل الطور ، يحرون ببحيرة طبرية ،
فيشربون أطوهم ما فيها ، ثم ينتهون إلى جبل المقدس ، فيقولون : قد
قتلنا من في الأرض ، وننقل من في السماء ؛ فيرمون بنشابهم إلى

(٧١) نشابهم : سهامهم ، والقوس جمع قوس ، والأترسة جمع ترس وهو ما يستتر ويشتمى به المشرب
صفحة من الفولاذ تحمل للموتاة من السيف .

(٧٢) لا يد : لا طاقة ولا قدرة .

السماء فيرد عليهم مخضوباً بالدماء ، ويُخَصَّر عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور والقطعة من الأقط^(٧٣) خيراً لأحدهم من مائة دينار لأحدنا اليوم ، فيرغبون إلى الله ، فيرسل الله عليهم دوداً في رقابهم ، فيصبحون قتلى ، فيهبط عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون موضع شبر منها ملاء رمهم ، ومنتهم ، فيرغبون إلى الله ، فيرسل طير يطهرها منهم ، ثم مطراً يغسلها ، حتى تجعلها كالمرآة ، ثم يأمر بإنبات ثمراتها ، وترد بركاتها ، ثم يبعث الله بعد موت عيسى عليه السلام ريحاً طيبة ، فتدخل تحت أباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس^(٧٤) .

★ خروج الدابة :

ثم تخرج الدابة من صدع في الصفاء ، وبه جزم غير واحد ، أو من المروة ، أو من شعب جباد ، أو من بعض أودية تهامة من وراء مكة ، أو من مدينة قوم لوط مزدلفة ، ولها ثلاث خرجات ، مرة من أقصى البادية ، ولا تدخل كرهاً مكة ، ثم تلبث زماناً طويلاً ، ثم أخرى ولا يدخل ذكرها مكة ، قال صلى الله عليه وسلم : « بينا الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها : المسجد الحرام ، لا يدعهم إلا وهي ترعى بين الركن والمقام ، تنفض عن رأسها التراب ، فيرفض الناس عنها ، وتثبت عصاة من المؤمنين ، وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله ، أتتهم فجلت عن وجوههم ، حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرى ، ودبت

(٧٣) الأقط : الجبن .

(٧٤) مسلم في صحيحه ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ، من كتاب الفتن وأشراط الساعة ، ٤ :

في الأرض لا يدركها طالب ، ولا ينجو منها هارب ، حتى أن الرجل يتعوذ منها بالصلاة ، فتأتيه من خلفه ، فتقول : يا فلان ، الآن تصلي ! فيقبل عليها ، فتشمه في وجهه ثم تنطلق»^(٧٥) .

وروى أحمد : «معها عصي موسى ، وخاتم سليمان ؛ فتختم أنف الكافر بالخاتم ، وتجلو وجه المؤمن بالعصي»^(٧٦) .

وعن علي : لها ريش ، وزغب ، وحافر ، وما لها ذنب ، ولها لحية .

وقيل : طولها ستون ذراعاً .

وقيل : مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات . وقيل : الأقرب أخذاً من قوله تعالى : ﴿تَكَلِّمَهُمْ﴾^(٧٧) أنها إنسان ، تناظر أهل البدع والكفر ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .
ومن الغرائب ما قيل : إنها تقتل إبليس ، ثم تطلع الشمس من مغربها ، قيل رداً على الملحدة والمنجمة ، فإنهم عن آخرهم ينكرون ذلك .

وجاء أنها كلما غربت سجدت تحت العرش ، ثم تستأذن في الرجوع ، فيؤذن لها في تلك الليلة ، ولا يرد عليها مرة بعد أخرى ثلاثاً ، فإذا أيست من إدراك المشرق ، وإذا أذن لها فيؤذن لها في

(٧٥) أخرجه الحافظ الخازن في مستدرک في کتاب الملاحم والفتن ، ٤ : ٤٨٤ ، وتمامه عنه : «... فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم . ويشتركون في الأموال ، يعرف المؤمن الكافر ، حتى إن الكافر يقول : يا مؤمن أقضني حقي . ويقول المؤمن : يا كافر ، اقضني حقي» .

(٧٦) الخازن في مستدرک في کتاب الفتن والملاحم ، ٤ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٧٧) الباق : ٢٧ .

الطلوع من مكانها ، وإن تلك الليلة تقدر ثلاث ليال من ليالينا هذه ، يعرف ذلك (المشفعون) يقوم أحدهم من نومه ، فيقرأ حزبه ثم ينام ، فبينما هم كذلك صاح الناس ، وفزعوا إلى المساجد ، فإذا بها قد طلعت من مقرها ، حتى إذا صارت في كبد السماء رجعت ، وطلعت من مطلعها ، ثم قال عمرو بن العاص : لا يقبل إسلام كافر ، ولا توبة مخطيء .

وعن ابن عباس : يقبل إسلام مسغير بلغ بعد ذلك وتوبة المذنب . وجرى القرطبي على أن قبول ذلك إنما هو في (منكر) طلوعها من مغربها . وآية : ﴿ فَأَنى لَهُم إِذَا جَاءتَهُم ﴾ وأواخر سورة غافر يؤيدان الأول .

★ ترتيب ظهور الآيات :

وعن ابن عمر : يبقى الناس بعد ذلك مائة وعشرون سنة . لا ينافيه رواية أن أولها الدجال لأنه أول الآيات . قيل : إن صح احتاج إلى تأويل ، وما ورد أن هذه أول الآيات الأرضية ، وهذه أول الآيات السماوية .

وقال بعض الحفاظ المحققين : الذى ترجح من مجموع الأخبار : أن الآيات العظام المؤذنة بتغير العالم الأرضى تنتهى بموت عيسى ، وأن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات العظام المؤذنة بتغير العالم العلوى ، وينتهى ذلك بقيام الساعة ، فلعل خروج الدابة يوم طلوع الشمس من مغربها . وقد ثبت أنهما أول الآيات ، فأيهما وجد قبل الآخر فالآخر منه قريب ، وحكمته أن بالثانية يغلق باب التوبة ،

فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من غلق باب التوبة .

★ النار التي تحشر الناس :

وجاء أيضاً في النار ، أى التي تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، أنها أول الآيات ، وفي رواية : أنها آخرها ؛ فأخريتها بالنسبة لما بعدها من الآيات السابق ذكر أكثرها ، وأوليتها باعتبار أنه لا شئ بعدها إلا نفخ الصور ، وبه صرح القاضى عياض ، فقال : الحشر فى الدنيا قبل قيام الساعة ، وهو آخر أشراطها ، ولا يعارضه خبر : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة حتى يأتي أمر الله » (٧٨) . لأن : معناه قرب يومها ، وأمر الله الريح اللينة ، وليسوا هؤلاء الذين بيت المقدس ؛ لأن الآخر كان عيسى عليه السلام . وأما هؤلاء فيبقون بعد سائر الآيات العظام .

★ رفع القرآن من المصاحف :

وأما رفع القرآن من المصاحف ، ثم من الصدور ، فالصحيح أنه بعد موت عيسى عليه السلام .

★ تخريب الكعبة :

وكذلك تخرب الكعبة على يد ذى السويقتين من الحبشة .
قال كعب : يظهر فى زمن عيسى ، ويأتيه الصريح ، فيبعث إليه طائفة

(٧٨) مسلم فى صحيحه ، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشرية نبينا محمد ﷺ ، من كتاب الإيمان ١ : ١٣٧ ، بلفظ : « لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون عن الحق ظاهرين إلى يوم القيامة » .

ما بين الثمانية إلى التسعة ، ويحج الناس ويعتصرون في زمن عيسى ،
وبعد هلاك يأجوج ومأجوج ، ثم ينقطع الخبر : « لا تقوم الساعة
حتى لا يحج البيت »^(٧٩) . والظاهر أن رفع القرآن من غير أولئك
الطائفة إن كان في زمنهم ، وأنه بعد تخريب الكعبة ، لأن تخريبها عقب
موت عيسى عليه السلام أو قبله كما علم مما مر بخلاف الرفع ، ثم رأيت
بعضهم أشار إلى أن التخريب تأخر عن الرفع ، والعلم عند الله ، والله

تعالى

أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وهذا

آخر ما قصدته على غاية من الاستعجال

فإنه في نحو اليوم وغاية من

الاختصار ، فإن المهدي فيه

تأليف ، وكذا الدجال وكذا

بقية الآيات ، ولكن اقتضت

هنا على ما لا بد من الإحاطة به

والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً

وظاهراً ، وصلى الله على سيدنا

محمد وصحبه وسلم

تسليماً

كثيراً

أمين



(٧٩) الحاكم في المستدرک بنفس اللفظ ، ٤ : ٤٥٣ .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	دراسة التحقيق
٦	المؤلف ورحلة حياته
٨	المؤلف ونسبه ونشأته ووفاته
٩	شيوخه — تلاميذه
١٠	مؤلفاته
١٣	الكتاب — مضمونه
١٤	مخطوطاته — ومنهج التحقيق
١٧	الصفحة الأولى من المخطوطة
١٨	الصفحة الأخيرة من المخطوطة
٢١	المقدمة

الباب الأول

في علاماته وخصوصياته التي جاءت عنه

٢٧	سماته الشكلية
٢٧	مدة ملكه
٢٩	المهدي وقلوب الأمة الحمديّة
٢٩	نعيم الأمة في زمنه
٣٠	توطئة السلطان
٣٠	جيش العراق
٣١	موقف المهدي من المال
٣١	ختم المهدي للدين
٣١	مبايعة المهدي
٣٢	بيت المقدس
٣٢	رجوع الناس إلى الحق

الصفحة	الموضوع
٣٣	صفات المهدي
٣٣	اسمه وخلقه وكنيته
٣٤	فتوحاته
٣٤	نزول عيسى والاعتراف بإمارته
٣٤	المهدي وسط الأمة
٣٥	صلاته ببيت المقدس
٣٥	سن المهدي
٣٦	سمات المهدي
٣٦	خروجه من قرية يقال لها « كرجه »
٣٦	قتال الروم
٣٩	صفة رومية
٣٩	كيفية ملكه للدنيا
٤٠	صفوة الله من خلقه
٤٠	خروج السفيناني
٤١	الفتن التي تسبق ظهور المهدي
٤٢	انتصارات المهدي

الباب الثاني

فيما جاء عن الصحابة

رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

٤٨	علامته
٤٨	خيل السفيناني

الصفحة

الموضوع

٤٩	الخسف بالجيش في البيداء
٥٠	كيفية مبايعته
٥٠	خروج الهاشمي قبله
٥١	إمداد الله له بالملائكة
٥٣	تقسيمه لخزائن البيت
٥٣	ماتلقيه الأرض
٥٤	انتشار السلام بين الكائنات في ربوع الأرض
٥٤	إزالته للبدعة وإقامته للسنّة

الباب الثالث

فيما جاء عن التابعين وتابعيهم

٥٨	قادته
٥٨	مدة مكثه
٥٩	مكان موته
٥٩	مقتل بعض الملوك قبله
٦٠	أمير إفريقيه وعدله
٦١	جيش السفيناني يتوجه للمدينه
٦٢	علامات مختلفة للمهدى
٦٢	نزول إيلياء
٦٣	خروجه بعد الخسف
٦٤	دخول السفيناني إلى الكوفه
٦٤	بعث رجل يقاتل الروم

الصفحة

الموضوع

٦٧

المهدى وملك بنى العباس

٦٧

جوع المؤمنين

٦٨

فتح القسطنطينية

٦٨

فتح الهند

الخاتمة

في ذكر أمور متفرقة

٧١

فضل ومكانة المهدي بين الأنبياء والصحابة

٧٢

المهديون ثلاثة

٧٢

خلفاء المهدي

٧٣

مبايعة الخزومي

٧٣

خلفاء الجبار الجابر

٧٤

السفياييون ثلاثة ، والمهديون ثلاثة

٧٤

نزول المهدي قبل عيسى

٧٦

علامات عيسى

٧٩

يأجوج ومأجوج

٨٠

خروج الدابة

٨٢

ترتيب ظهور الآيات

٨٣

النار التي تحشر الناس

٨٣.

رفع القرآن من المصاحف

٨٣

تخريب الكعبة

رقم الإيداع ٤٥٣٠ | ٨٧